PROVISIONAL

A/41/PV.76
1 December 1986

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الحادية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والسبعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٦ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس : السيد شودري (بنغلاديش)

اقرار جدول أعمال الدورة العادية الحادية والاربعين للجمعية العامة وتنظيم الاعمال : طلب ادراج بند فرعي اضافي مقدم من الامين العام [٨] : (تابع)

اعلان مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية ، بشأن الهجوم العسكري الجوي والبحري ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية الذي قامت به حكومة الولايات المتحدة الحالية في نيسان/ابريل ١٩٨٦ [١٤٢]

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٢٥

البند ٨ من جدول الأعمال (تابع)

إقرار جدول أعمال الدورة العادية الحادية والاربعين للجمعية العامة وتنظيم الأعمال : طلب ادراج بند فرعي اضافي مقدم من الامين العام (A/41/245)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : هذا الصباح ، أود أولا أن استرعي انتباه الجمعية الى مذكرة الامين العام (A/41/245) ، المتعلقة بتعيين عضو في لجنة المعاشات التقاعدية لموظفي الامم المتحدة ، نظرا لاستقالة أحد أعضاء تلك اللجنة .

وحيث أن البند ١٨ من جدول أعمال الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة "تعيينات لملء الشواغر في الهيئات الفرعية وتعيينات أخرى" لا يتضمن بندا فرعيا يتعلق بتعيين أعضاء وأعضاء مناوبين في لجنة المعاشات التقاعدية لموظفي الامم المتحدة ، يقترح الامين العام ، عملا على تمكين الجمعية العامة من اتخاذ الاجراء اللازم ، أن تدرج الجمعية هذا البند الاضافي الفرعي على جدول أعمال دورتها الحادية والاربعين ، وتحيله الى اللجنة الخامسة وفقا للممارسة المرعية .

هل لي أن أعتبر أن الجمعية تود أن تدرج ذلك البند الفرعي الاضافي على جدول أعمال دورتها الحادية والاربعين ، وتحيله الى اللجنة الخامسة ؟

تقرر ذلك .

البند ١٤٢ من جدول الأعمال

اعلان مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية ، بشأن الهجوم العسكري الجوي والبحري ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية الذي قامت به حكومة الولايات المتحدة الحالية في نيسان/ابريل ١٩٨٦ : مشروع قرار A/41/L.35

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعتزم إقفال قائمة المتكلمين في المناقشة المتعلقة بهذا البند في الساعة ١٢ ظهر اليوم .

اذا لم أسمع اعتراضا سيتقرر ذلك .

تقرر ذلك .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وبالتالي ، أرجو من الممثلين الراغبين في الاشتراك في المناقشة أن يسجلوا أسماءهم على القائمة في أقرب وقت ممكن .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : نبدأ اليوم مناقشة البند الخاص بالعدوان الذي ارتكبته الادارة الامريكية ضد ليبيا ، والذي أدرج بناء على طلب من منظمة الوحدة الافريقية في اجتماع القمة في شهر تموز/يوليه الماضي .

Digitized by UNOG Library

ولا يخفى على أحد انتهاج الولايات المتحدة الامريكية سياسة عدائية سافرة ضـــد ليبيا منذ قيام ثورتها في أيلول/سبتمبر عام ١٩٦٩ . وأسباب هذا العداء ليست بخافية على أحد ، ذلك أن الجماهيرية أصبحت تنتهج سياسة مستقلة غير منحازة تجاه القضايـــا الدولية ، وقامت بتصفية القواعد العسكرية الامريكية من فوق ترابها ، ومارست حقوقها السيادية الكاملة على مواردها الطبيعية ، بتأميم شركات النفط الاجنبية ، والقضـــاء على الاحتكارات الامريكية ، ووقفت الى جانب الشعوب المستعمرة الواقعة تحت نير الظلم الاستعماري والعنصري ، كما هي الحال بالنسبة لشعوب فلسطين وناميبيا وجنـــوب افريقيا ، وقدمت الدعم لحركاتها التحررية في كفاحها المشروع ، ونضالها العادل مـــن أجل الحرية والاستقلال والقضاء على التفرقة العنصرية .

ان هذه السياسة المستقلة التي تنتهجها ليبيا لم ترض الولايات المتحـــدة الامريكية ، التي تريد أن تكون الجماهيرية أداة من أدواتها العميلة الخاضعـــة لهيمنتها وسيطرتها ، كما تريد أن تسيطر على المورد الرئيسي لاقتصادها ، وهـــو النفط ، بقصد اجبارها على الخضوع والتبعية .

وهكذا فقد تعرضت ليبيا ، ومازالت تتعرض ، الى حملات التشويه الاعلاميـــة ، ومسلسل التهديدات والاستفزازات ، وأعمال العدوان المباشر وغير المباشر من قبـــل الادارة الامريكية ، والتي تجسدت بأعمال فعلية شملت الميادين السياسية والاقتصاديـــة والثقافية والاعلامية . ولم تخف الادارة الامريكية ، في وقت من الاوقات ، أن هـــذه الاستفزازات والاعمال العدائية السافرة تهدف الى عزل ليبيا سياسيا ، ومحاصرتهـــا اقتصاديا . كما تهدف أيضا الى زعزعة الاستقرار ، واشاعة البلبلة واثارة الشكـــوك ، تمهيدا لقلب نظام الحكم الوطني الشعبي في البلاد . ولم تسقط الولايات المتحدة فـــي أي يوم من الايام الخيار العسكري الذي لجأت اليه بالفعل بعد أن فشلت كل محاولاتها فـــي تحقيق غاياتها وأهدافها العدوانية .

لقد جمّدت الولايات المتحدة الامريكية علاقاتها الدبلوماسية مع الجماهيريـــة ، كما دأبت على ممارسة الضغوط المختلفة ضد البعثة الليبية لدى الامم المتحدة . وقد

Digitized by UNOG Library

أُخطر الامين العام مرات ومرات بذلك ، الامر الذي عرقل تادية بعثة الجماهيريـــة لمهامها على الوجه المطلوب وفقا لاتفاقية المقر .

وقد رافق هذه الخطوات السياسية تدابير اقتصادية قسرية ، حيث أعلنت الولايـات المتحدة الامريكية عن توقفها عن شراء النفط الليبي وجميع مشتقاته ، ومارست مختلـف أنواع الضغوط ضد الخبراء والفنيين الامريكيين العاملين في صناعة النفط الليبية مـن أجل حملهم على مغادرة ليبيا وترك أعمالهم . ثم أصدرت قرارا يفرض على جميع شركـات النفط الامريكية العاملة في ليبيا ضرورة التوقف عن نشاطها في الجماهيرية . وتاتـي هذه القرارات في اطار محاولاتها المستمرة لإلحاق الاضرار بصناعة النفط في ليبيا .

كما قامت الادارة الامريكية بإيقاف تصدير جميع أنواع قطع الغيار الخاصـة بالطائرات المدنية التجارية ، منتهكة بذلك عددا من العقود التجارية المبرمة فـي هذا الصدد .

وكرست الولايات المتحدة الامريكية بعد ذلك كل جهودها من أجل فرض حصـار اقتصادي شامل ضد ليبيا ، حيث أعلنت الادارة الامريكية ، بتاريخ ٧ كانـون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، تدابير اقتصادية جديدة ضد ليبيا ، وأصدرت الامر التنفيذي رقـم ١٢٥٤٣ ، الذي حظرت بموجبه التجارة وكل أنواع المعاملات بين الامريكيين ، أفـرادا وشركات ، وبين ليبيا ، اعتبارا من أول كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ .

كما أصدرت الادارة الامريكية أيضا الامر التنفيذي رقم ١٢٥٤٤ بتاريخ ٨ كانـون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، الذي تم بموجبه تجميد كل الاموال الليبية في الولايات المتحـدة الامريكية وفي فروع المؤسسات الامريكية الموجودة في الخارج منتهكة بذلك كل المبـادئ والقوانين الدولية وحتى المبادئ التي تدّعي أن الاقتصاد الحر الامريكي يقوم عليها .

ولم تكتفِ الولايات المتحدة الامريكية بما اتخذته هي نفسها من تدابير ، بـل أخذت تمارس الضغوط على الدول الحليفة والصديقة لها للاقتداء بها .

ان التدابير القسرية الامريكية تتعارض مع أحكام ميثاق الامم المتحـدة والقوانين والاعراف الدولية التي تقضي بتحقيق التعاون الدولي على حل المسائل

Digitized by UNOG Library

الدولية ذات الصبغة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والانسانية ، وتعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للناس جميعا ، كما تحرم استخدام اي دولة للتدابير الاقتصادية او السياسية او اي نوع آخر من التدابير ، او تشجيع استخدامها لاكراه دولة على النزول عن ممارسة حقوقها وعن سيادتها .

وقد ادان المؤتمر الثامن لرؤساء دول او حكومات حركة عدم الانحياز ، الذي عقد في هراري في الفترة من ١ الى ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٦ ، هذه التدابير ، اذ جاء فيه :

"وبحث رؤساء الدول او الحكومات الاجراءات التي اتخذتها ادارة الولايات المتحدة ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية والمتمثلة في فرض المقاطعة الاقتصادية عليها وتجميد أموالها بالولايات المتحدة . وأدانوا هذه التدابير بوصفها شكلا من أشكال القسر الاقتصادي لأغراض سياسية ، وطالبوا ادارة الولايات المتحدة بالغائها فورا . وأعربوا عن تضامن حركة عدم الانحياز المطلق مع الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ضد هذه الاجراءات التي تهدف الى تقويض خططها التنموية الاقتصادية والاجتماعية والنيل من سيادة واستقلال شعبها . ودعوا كافة الدول الى اتخاذ الترتيبات العملية المناسبة لمساعدة الجماهيرية العربية الليبية في التغلب على هذه الاجراءات التعسفية" . (A/41/697 ، ص ١٣٩ ، الفقرة ٨٢)

كما قامت الولايات المتحدة بحملة لمضايقة الطلبة الليبيين الذين يدرسون في الولايات المتحدة ، ولفقت التهم ضدهم بقصد عرقلة تحصيلهم العلمي في ميدان العلوم والتكنولوجيا ، دون أي مبرر سوى حرمان ليبيا من المعارف والعلوم في هذا الميدان أو ذاك .

وفي المجال الاعلامي ، قامت الولايات المتحدة بحرب اعلامية شرسة ضد ليبيا وقيادتها . وقد وصلت هذه الحرب الى درجة ما وصفته وسائل الاعلام الامريكية "بالفضيحة الاعلامية" ، إذ اقدمت الادارة الامريكية على حملات تضليل ، كان آخرها ما كشفت عنه

Digitized by UNOG Library

صحيفة "واشنطن بوست" الصادرة بتاريخ ٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٦ ، حيث اشارت الصحيفة الى مذكرة كان قد بعث بها مستشار الامن القومي الى الرئيس الامريكي ، ريغان ، خلال شهر آب/اغسطس الماضي تدعو الى نشر حملة اكاذيب وتقارير تضليلية مزيفة من أجل ارباك القيادة السياسية في ليبيا واشاعة حالة من عدم الاستقرار والبلبلة في البلاد . وقد اعترف السيد جون بويندكستر مؤخرا بانه بعث فعلا بهذه المذكرة التي أشارت اليها صحيفة الواشنطن بوست ، وأثارت ردود فعل عنيفة داخل الولايات المتحدة الامريكية ، وفي العالم بأسره ، لما انطوت عليه من استهانة بالشعب الامريكي والرأي العام في الولايات المتحدة الامريكية نفسها ، والذي كان الضحية الاولى لحملة التضليل الكاذبة التي كان من نتائجها استقالة السيد برنارد كالب ، الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية ، من منصبه احتجاجا على حملة التضليل الكاذبة التي قامت بها الادارة الامريكية . وقد صرح السيد برنارد كالب للصحفيين على إثر اعلان استقالته أنه يشعر "انه استُغلَّ من قِبَل الادارة الامريكية في هذه الحملة التضليلية" . ونتيجة الحرج الذي وقعت فيه الادارة الامريكية قامت بطرد أحد كبار موظفي مجلس الامن القومي الامريكي كعقاب له على افشاء سر المذكرة المشار اليها .

Digitized by UNOG Library

وقد صرح السيد جورج شولتز وزير الخارجية الامريكية في ٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٦ ، في محاولة لتبرئة نفسه من المسؤولية عن تلك الحملة ، قائلا :

"إنني ربما أكون مذنبا في بعض ما قلته إزاء زعزعة استقرار النظام الليبي" .

ولكنه ، في نفس الوقت ، حاول أن يبرر هذه الحملة التضليلية التي أراد لها أن تكون أداة للعدوان . وأعتقد أن هذه الحملة التضليلية التي راح ضحيتها السيد كالب ، نجد أن السيد شولتز نفسه الآن يكاد يكون ضحية لها . فالسيد شولتز نفسه الذي برر الكذب تجاه ليبيا ، نرى أنه الآن في موقف حرج ، حيث أنه نفسه كان ضحية لهذا الكذب فيما يخص الاحداث الاخيرة والمتعلقة بالعلاقات الامريكية الايرانية . إذ كان ، وتأكد هو نفسه من ذلك ، يكذب على حلفائه ويكذب على اصدقائه في الوقت الذي كانت فيه الادارة الامريكية تمارس أشياء أخرى .

إن الحملة التضليلية التي تأتي في سياق حرب إعلامية تشنها الادارة الامريكية ضد ليبيا منذ عدة سنوات ، وتقوم الصهيونية العالمية التي تسيطر على عدد كبير من وسائل الإعلام ، المقروءة والمسموعة والمرئية في الولايات المتحدة الامريكية ، بتغذية تلك الحملة بسبب مواقف ليبيا الثابتة والصلبة من النضال العادل والكفاح المشروع لحركات التحرر الوطني في العالم ، وفي مقدمتها حركة التحرر الوطني الفلسطيني .

عندما فشلت الولايات المتحدة الامريكية في تحقيق أهدافها العدوانية ، عن طريق الضغوط الاقتصادية ، والحرب الاقتصادية ، والإعلامية ، والثقافية ، لجأت الى الخيار العسكري . ولقد مهدت الولايات المتحدة لهذا الخيار بسلسلة من الانتهاكات للمياه الاقليمية الليبية وللأجواء الليبية . فقد دأبت الولايات المتحدة على إجراء مناورات عسكرية استفزازية أمام الشواطئ الليبية وفي المياه الاقليمية ، خاصة في خليج سرت وهو خليج تاريخي ليبي . ولم تكن تلك المناورات سوى محاولات استفزازية سافرة لاستدراج ليبيا للصدام العسكري .

Digitized by UNOG Library

لقد قامت الطائرات العسكرية الامريكية في ١٩ آب/اغسطس ١٩٨١ ، باعتراض عدد من الطائرات الليبية في الاجواء الليبية ، واطلقت عليها الصواريخ وأسقطت اثنتين منها فوق المياه الليبية .

وفي ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣ اعترضت الطائرات العسكرية الامريكية المقاتلة طائرة مدنية ليبية تابعة للخطوط الجوية الليبية ، بينما كانت في رحلة عادية بين بنغازي واثينا .

وبتاريخ ٢٤ آذار/مارس ١٩٨٦ ، قامت الطائرات الامريكية بقصف عدد من الاهداف المدنية في مدينة سرت ، وفي نفس الوقت قامت قطع الاسطول السادس بإطلاق صواريخها ضد قوارب الحراسة الليبية التي كانت تقوم بدوريات عادية روتينية في المياه الاقليمية الليبية . وقد نجمت عن هذا العدوان أضرار فادحة في الارواح والممتلكات . وقد تضاعفت تلك الخسائر في الارواح والممتلكات . في اليوم التالي ، أي في يوم ٢٥ آذار/مارس ١٩٨٦ ، حيث عادت الطائرات الامريكية لتقصف الاهداف المدنية من جديد ، بينما كان يجري رفع الانقاض وانتشال جثث المواطنين المدنيين الابرياء .

وبتاريخ ١٥ و ١٦ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، قامت الولايات المتحدة بغاراتها البربرية الوحشية على الاحياء السكنية والمطارات المدنية في كل من مدينتي طرابلس وبنغازي ، حيث قامت عشرات من الطائرات من طراز (إف ١١) التي أقلعت من قواعدها في بريطانيا وطائرات من طراز (إف ١٤) من حاملات الطائرات المرابطة أمام السواحل الليبية ، يرافقها عدد من طائرات الحماية . وطائرات التزود بالوقود ، قامت بغارات جوية بربرية حيث ألقت بحمولتها من أطنان القنابل العنقودية الانشطارية فوق مطارات مدنية وأحياء سكنية ومستشفيات ومدارس للعجزة في كل من مدينتي طرابلس وبنغازي ، بما فيها بيت قائد الثورة الليبية ، الامر الذي أدى الى استشهاد عدد كبير من المواطنين المدنيين الابرياء ، كما لحقت بالاهداف المدنية خسائر فادحة . ولقد وصف شاهد عيان ، وهو سفير غانا عند تحدثه أمام مجلس الامن ، هذا العدوان بما يلي :

Digitized by UNOG Library

"إن زيارتنا لليبيا هذا الاسبوع قد مكنت وفدي من أن يشهد بأم عينيه النتائج المروعة لاستخدام القوة في تسوية المنازعات بين البلدان ، وللأسف فإن معظم ضحايا ما يسمى بالقصف المسدّد للطرابلس كانوا من النساء والأطفال . ويتبين مما نقش على الأضرحة في المقبرة الواقعة في أطراف طرابلس أن الضحايا كانوا من عمر الزهور إذ تراوحت أعمارهم بين ست وسبع وتسع سنوات . لقد ماتوا وهم في نومهم البريء. إن الأخطاء التي ارتكبتها قاذفات القنابل الامريكية ، سواء في تحديد أهدافها أو في اتخاذ هدف دقيق قد أدت الى إزهاق العديد من أرواح المدنيين وإلحاق التدمير بالممتلكات" .

ولقد أدان المجتمع الدولي هذا العدوان الغادر ، فقد أصدر المؤتمر الثامن لرؤساء دول أو حكومات حركة عدم الانحياز الذي عقد في الفترة من ١ الى ٦ ايلول/سبتمبر ١٩٨٦ ، بيانا أعلنوا فيه :

"إدانتهم الشديدة لهذا العدوان الذي لا مبرر له والذي يشكل عملا من أعمال الارهاب الذي تمارسه دولة ، وخرقا للقانون الدولي ، وميثاق الامم المتحدة . وطالبوا الولايات المتحدة بالتوقف الفوري عن القيام بمثل هذه الأعمال العدوانية ، بما في ذلك المناورات العسكرية في خليج سرت التي تعتبر انتهاكا لسيادة الجماهيرية العربية الليبية وسلامتها الاقليمية وتعرض السلم والامن في منطقة البحر المتوسط للخطر".

كما أعلن رؤساء الدول والحكومات أيضا :

"أن الهجوم الجوي على دار زعيم الثورة الليبية بغية الفتك به وبأسرته يعتبر سابقة خطيرة في العلاقات الدولية وجريمة خالية من أي قيمة سياسية أو خلقية" .

كما أدان هذا العدوان أيضا رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية حيث أكدوا في الإعلان الذي صدر عن المؤتمر :

Digitized by UNOG Library

"إن مؤتمر رؤساء الدول والحكومات يود إبلاغ حكومة الولايات المتحدة الحالية أن اعتداء نيسان/ابريل المتعمد ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ليس تهديدا للسلام فحسب ، ولكنه يشكل هجوما على منظمة الوحدة الافريقية . وفي هذا الصدد ، فإن مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الافريقية يدين بشدة هذا العمل العدواني الذي زاد من حدة التوتر في البحر المتوسط والشرق الاوسط" .

كما أن اجتماع وزراء خارجية الاقطار الاسلامية الذي عقد في نيويورك بتاريخ ٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٦ ، أدان هذا العدوان أيضا ، وذكر ما يلي :

"إن الاجتماع يدين بشدة العدوان العسكري الامريكي الذي قامت به الولايات المتحدة الامريكية ضد الجماهيرية العربية الليبية خلال شهر نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، ويطالب بتوقف الولايات المتحدة عن اتخاذ أي عمل من شأنه تهديد استقلال وسيادة الجماهيرية أو يعرض سلامتها الاقليمية للخطر . كما يدين الاجتماع التدابير والاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية ضد ليبيا والمتمثلة في فرض المقاطعة الاقتصادية وتجميد أموالها في الولايات المتحدة الامريكية" .

Digitized by UNOG Library

ولقد أدان مجلس وزراء الخارجية العرب في اجتماعية في شهر آذار/مارس وتشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٦ العدوان الامريكي ضد الأهداف المدنية في خليج سرت ، حيث أكد المجلس في بيانه الذي صدر عقب انتهاء تلك الدورة :

"إدانة عدوان الولايات المتحدة على الجماهيرية بقوة ، واعتباره انتهاكا صارخا لسيادة واستقلال وسلامة الاراضي الليبية . كما يعتبر استمرار هذا العدوان تهديدا لسلامة وأمن الدول العربية وللأمن والسلام الدوليين ، ويحمل [الولايات المتحدة] مسؤولية ما ينجم عن هذا العدوان من أخطار" .

هذا بالاضافة الى الادانات والتنديد الذي صدر عن مختلف دو العالم ، والمظاهرات التي شهدتها مختلف دول العالم وخاصة في اوروبا التي أرادت الولايات المتحدة جرّها لتكون أداة لها في العدوان ضد ليبيا .

هذا وقد أوصى مؤتمر رؤساء دول أو حكومات منظمة الوحدة الافريقية إدراج الهجوم العسكري الجوي والبحري الامريكي كبند على جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها العادية الحادية والاربعين .

لقد لجأت الجماهيرية بالفعل الى الجمعية العامة بعد فشل مجلس الامن في معالجة القضية بسبب إساءة استعمال حق النقض من قبل الولايات المتحدة وبعض حلفائها .

إن الولايات المتحدة الامريكية هي إحدى الدول الكبرى التي تتمتع بعضوية مجلس الامن الدائمة وتملك حق النقض ، الامر الذي يضاعف تلقائيا من حجم المسؤولية الملقاة على عاتقها بموجب الميثاق . فإذا كانت المادة الثالثة والعشرون من ميثاق الامم المتحدة تشترط ، عند انتخاب أية دولة لعضوية مجلس الامن غير الدائمة ، مراعاة مساهمة تلك الدولة في حفظ السلام والامن الدوليين ، واحترام مقاصد الامم المتحدة ، فمما لا شك فيه أن مسؤولية الولايات المتحدة كدولة كبرى وكعضو دائم في مجلس الامن - في المحافظة على السلم والامن الدوليين - هي مسؤولية مضاعفة .

غير أن سجل الولايات المتحدة ضد الشعوب والاقطار الصغيرة يتناقض تماما مع نص وروح الفقرة الاولى من المادة الاولى من ميثاق الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ففي جنوب افريقيا ، لاتزال الادارة الامريكية تحول دون فرض أي عقوبات اقتصادية على نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا . ورغم إدانة المجتمع الدولي كله لنظام جنوب افريقيا البغيض وسياسته العنصرية الممقوتة ، فإن الولايات المتحدة لاتزال ترفع شعار "الحوار البناء" مع ذلك النظام العنصري المعزول .

وفي الشرق الأوسط ، نجد الولايات المتحدة تتحالف مع نظام عنصري آخر هو الكيان الصهيوني ، وتعقد معه معاهدة تحالف استراتيجي ، وتحول دون إدانة المجتمع الدولي لممارساته غير الشرعية واعتداءاته العسكرية ضد الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال والمنشرد في المخيمات ، وكذلك اعتداءات هذا الكيان ضد شعب لبنان الصغير وضد سكان مرتفعات الجولان السورية . وقد دأبت الولايات المتحدة على تزويد هذا الكيان بالمساعدات المالية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية ، الامر الذي شجعه على استمرار احتلال الاراضي ورفض الانسحاب والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة .

وفي نيكاراغوا ، قامت وتقوم الادارة الامريكية بتلغيم الموانئ وفرض حصار اقتصادي قسري وتشجع على الاطاحة بالحكومة الوطنية هناك وتساعد الارهابيين وتعتبرهم مقاتلين من أجل الحرية .

وفي كوبا ، نجد أن الولايات المتحدة تصرّ على استمرار وجودها العسكري ، كما تصر أيضا على استمرار إحكام الحصار الاقتصادي القسري ضد كوبا .

ولا يمكن أن ننسى أيضا ما حدث لشعب غرينادا الصغير .

هذه مجرد أمثلة ذكرتها ، على سبيل المثال لا الحصر ، لكي أوضح أن سلسلة الممارسات الامريكية العدائية ضد ليبيا تأتي في إطار هذه السياسة الامريكية التي تتسم بالمعارضة الشديدة للأهداف والمبادئ التي تؤمن بها الشعوب الصغيرة ، وتنم عن العداء السافر لطموحات تلك الشعوب في التحرر والانعتاق من ربقة الامبريالية والاستعمار .

Digitized by UNOG Library

لقد اضطرت الجماهيرية أن تلجأ الى مجلس الامن نتيجة للممارسات الامريكية العدائية أكثر من ست وعشرين مرة ، كنا في بعض تلك المرات نكتفي بالتنبيه أو التحذير في رسائل ومذكرات وزعت جميعها كوثائق من وثائق مجلس الامن والجمعية العامة . وفي مرات أخرى دعونا مجلس الامن للانعقاد لمناقشة الاعتداءات والتهديدات الامريكية ضد ليبيا .

خلال عام ١٩٨٣ ، لجأنا الى مجلس الامن تسع مرات ، وخلال عام ١٩٨٤ ثلاث مرات ، وخلال عام ١٩٨٥ مرة واحدة . أما خلال هذا العام فقد لجأنا ثلاث عشرة مرة شاكين أو محذرين أو منبهين .

ولم يتمكن المجلس ، في أية مرة من تلك المرات ، من أن يتخذ أي إجراء . كما لم يتمكن في المرات التي تقدمنا خلالها بالشكوى من أن يصدر أي قرار ، أو حتى بيان ، يدين فيه الاعتداءات العسكرية الامريكية ، الامر الذي اضطررنا معه الى اللجوء الى الجمعية العامة ، كما اضطرت شعوب صغيرة أخرى مثل نيكاراغوا الى اللجوء الى الجمعية العامة مثلنا .

إن الجماهيرية العربية الليبية ترى في العدوان الامريكي المسلح والتواجد العسكري المكثف في المنطقة واستمرار المناورات والاستفزازات العسكرية تهديدا للامن والسلام في المنطقة .

إن هذه الممارسات تعكس سياسة الارهاب الامريكية ضد الشعوب الصغيرة ، وهي قبل ذلك كله وبعده انتهاك صريح لاحكام الميثاق ولمبادئ القانون الدولي وأهداف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومقاصد الاسرة البشرية في السلام والرخاء والازدهار . كما أنه يتناقض مع قرارات الجمعية العامة الداعية الى تعزيز التعاون والامن في منطقة البحر المتوسط من أجل تحويله الى بحيرة سلام وأمن واستقرار ، وتعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية في المنطقة .

إن العدوان العسكري الامريكي يدخل ، في رأينا ، في إطار السياسة الامريكية الدائمة التي تسعى الى بث الرعب والارهاب في العالم ، وتهديد أمن وسلام أقطار

Digitized by UNOG Library

العالم الثالث ، وليس ذلك العدوان سوى حلقة في سلسلة السياسات الامريكية الرامية الى اخضاع الشعوب لسيطرتها وهيمنتها . إن الادارة الامريكية تتحجج بمبررات واهية مثل الادعاء بممارسة الارهاب . وستستمعون في هذه القاعة الى جملة من الاكاذيب والتضليل عما يدّعونه بالارهاب .

لكن الادارة الامريكية فشلت في تقديم أي دليل مادي على ما تسميه بالارهاب الليبي . ولقد سبق للجماهيرية أن أكدت أكثر من مرة رفضها للارهاب وتحديها للادارة الامريكية أن تقبل اللجوء الى محكمة العدل الدولية بشأن مزاعمها ، وأكدت التزامها مسبقا بأي قرار يصدر عن المحكمة . كما أكدت ، من خلال رسائل رسمية تم توجيهها الى رئيس مجلس الامن والامين العام ، أكدت فيها الجماهيرية استعدادها لقبول تحقيق دولي عن طريق مجلس الامن - بشرط أن يلتزم الطرفان بنتائج هذا التحقيق . ولقد أكدت للامين العام ذلك ، في رسالة رسمية وفي مقابلة مباشرة ، وطلبت منه إبلاغ الادارة الامريكية استعداد ليبيا للتحقيق الدولي عن طريق محكمة العدل الدولية أو عن طريق مجلس الامن . ولكنني لم استلم حتى الآن أي ردّ من الامين العام بشأن موقف الادارة الامريكية .

إن الجماهيرية ، في إطار سياستها غير المنحازة والمحايدة ، تحرص على إقامة علاقات متوازنة مع الجميع ، على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، ولكن هذه الرغبة من جانب الجماهيرية لم تقابل من جانب الادارة الامريكية سوى باستمرار المجابهة والاستفزاز والعدوان .

Digitized by UNOG Library

واننا نؤكد احترامنا والتزامنا بميثاق الامم المتحدة واستعدادنا للتعـــاون لما فيه مصلحة البشرية .

لكن الادارة الامريكية تريد ، وهي تخضع للاداة الصهيونية العالمية ، أن تقتـــل أو تسكت أي صوت يرفض سياستها في المنطقة العربية . فبعد ليبيا التي اتهمت بكافـــة الاتهامات نرى الآن أنها تتجه نحو سوريا مستخدمة بريطانيا كاداة . ان بريطانيا وعـــد بلفور ، بريطانيا التي أنشأت الكيان الصهيوني وأنشأت النظام العنصري بجنـــوب افريقيا ، تريد الآن أيضا باتفاق مع الادارة الامريكية وفقا للمخطط الصهيوني أن تسكت أي صوت . لقد تم العدوان على ليبيا واستخدمت وسائل التضليل والآن جاء دور سوريـــا واستخدمت أيضا بريطانيا بعد أن استخدمت قواعدها لضرب ليبيا .

ولعلني لا أستطيع أن أختم هذه الكلمة إلا بأن أشير الى ما ذكره السيد جـــاك شيراك ، رئيس وزراء فرنسا ، ولا أعتقد أن الولايات المتحدة أو بريطانيا تعتبرانـــه صديقا للعرب ومعاديا للولايات المتحدة . لقد أكد السيد جاك شيراك في تصريحه لمجلـــة واشنطن تايمز بتاريخ ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر أن السيد كول مستشار المانيـــا الاتحادية والسيد غيتشر وزير خارجيتها أكد له أن حادث مطار لندن كان حادثا مدبـــرا من قبل الموساد الاسرائيلي ، ونعرف مدى تغلغل الموساد سواء في المخابـــرات البريطانية أو الامريكية ، بهدف تشويه سمعة سوريا .

وان ما ذكره السيد جاك شيراك بالذات يؤكد أن الموساد أيضا هم وراء هـــذه الحملة ضد ليبيا وضد سوريا . إنهم يريدون ، بعد أن نجحوا في اخضاع بعض الاصـــوات العربية ، اخضاع سوريا وليبيا وانهاء القضية الفلسطينية بعد أن قاموا بضـــرب الفلسطينيين حتى في مواقع تواجدهم انها مناورة ومؤامرة تشترك فيها كل من بريطانيـــا وامريكا كاداة من أدوات الصهيونية العالمية .

وسنستمع هنـــا في الجمعيـــة العامة لطرفـــي الاداة وهما الكيـــان الصهيونـــــي وبريطانيا ليدافعا عن الموقف الامريكي وليعددا الاتهامات التي يوجهونها لنا . لا شـــك أن هذه الجمعية وهي تمثل الضمير الحي للعالم ، وهي تمثل في جلها شعوب العالـــم النامي ، ستقوم بالرد المناسب على هذا العدوان بالتنديد به وبادانته .

Digitized by UNOG Library

ويجب ألا نكتفي بالادانة ، فالادانة وحدها لا تكفي . فإن سجل الادارة الامريكية حافل بالادانات . وبالأمس فقط أصدرنا قرارا يتعلق بأمريكا الوسطى ولكنه لن ينفذ كما لم تنفذ قرارات سابقة . ولكننا يجب أن نكون صفا واحدا وأن نتكاتف لنرغم الامبريالية الامريكية وأدواتها العميلة وأداتها الممثلة في الكيان الصهيوني على احترام الأمم المتحدة واحترام قراراتها .

السيد الكواري (قطر) : ألقي البيان نيابة عن المجموعة العربية التي أتشرف برئاستها خلال الشهر الحالي . وسوف أكتفي بمعالجة انعكاسات العدوان الأمريكي على الشعب الليبي من الناحية القانونية وتأثيراته المستقبلية على القانون الدولي ، تاركا معالجة الجوانب الأخرى للمتحدثين الذين سيشاركون في هذا البند .. واسمحوا لي أن يكون بياني على شكل ملاحظات :

أولا : هل كان الهجوم استخداما لحق الدفاع الشرعي عن النفس ، كما قيل حينئذ ، طبقا للمادة ٥١ من الميثاق ؟ إن عناصر الاجابة على هذا السؤال هي كالآتي : (أ) نص المادة ٥١ صريح في أن مشروعية استخدام القوة دفاعا عن النفس مشروطة بسبق وقوع اعتداء مسلح على الدولة التي تريد تبرير استخدامها للقوة على أساس الدفاع الشرعي . (ب) الاعتداء المسلح من دولة على أخرى يقتضي استخدام القوات المسلحة للدولة المعتدية ضد اقليم الدولة المعتدى عليها أو ضد استقلالها السياسي . (ج) أعمال الدفاع الشرعي يجب ان تقع فور حدوث الاعتداء المسلح السابق وترمي الى رد الاعتداء ومنعه من بلوغ أهدافه . وفي العبارة الشهيرة المنسوبة لوزير خارجية الولايات المتحدة في القرن الماضي ، المستر وبستر : إن الدفاع الشرعي "ضرورة آنية ملحة لا تتيح وقتا للتروي ولا مجالا لاختيار الوسيلة". (د) أعمال الدفاع الشرعي يجب ان تكون متناسبة حجما ونوعية مع الاعتداء المسلح السابق .

Digitized by UNOG Library

هذه هي شروط الدفاع الشرعي في القانون الدولي . وواضح كل الوضوح - من غير حاجة مني الى استعراض الوقائع من جديد - ان العدوان الذي جرى في شهر نيسان/ابريل الماضي لا يتوفر فيه أي شرط من هذه الشروط .

ثانيا : ان نص الفقرة ٣ من المادة الثانية من الميثاق قاطع في التزام الدول الأعضاء بفض منازعاتها بالوسائل السلمية على وجه لا يجعل السلم والأمن والعدل الدولي عرضة للخطر . كما أن الفقرة الرابعة من المادة نفسها تلزم الدول الأعضاء بالامتناع عن استخدام القوة في علاقاتها بعضها ببعض .

فهل جرى الالتزام بهذه الأصول واحترام هذه المبادئ في الحالة التي نحن بصددها ؟ إن طرق الحل السلمي للمنازعات الدولية التي استقر عليها عرف الدول منذ زمن بعيد قد كرسها أخيرا إعلان مانيلا الذي اعتمدته الجمعية العامة بقرارها ٣٧/١٠ الصادر في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢ . وهذه الطرق هي التي نصت عليها الفقرة ٥ من الإعلان التي تنص على التزام الدول كلها بالسعي بحسن نية وبروح من التعاون الى حلول عاجلة لنزاعاتها بأي من الطرق الآتية : التفاوض والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم ورفع الأمر الى القضاء واللجوء الى التدابير أو الأجهزة الاقليمية ، أو غير ذلك من الوسائل السلمية التي تختارها الدول ذات الشأن . فهل استنفدت كل هذه الوسائل السلمية بين الطرفين قبل هذا الهجوم الذي نحن بصدد مناقشته ؟

Digitized by UNOG Library

ثالثا ، من الاهمية بمكان التأكيد على مخاطر استخدام القوة في العلاقات الدولية ، فتحاشي تلك المخاطر هو المقصد الرئيسي للتنظيم الدولي ولهذه المنظمة العالمية. ولئن كان الهجوم الذي نحن بصدده لم يسفر هذه المرة عن اتساع رقعة النزاع واحتمال شموله العالم كله ، فليس هناك من يستطيع بثقة وحسن نية أن يؤكد لنا أن استخدام القوة على هذا الاسلوب في مرة قادمة لن يؤدي الى أوخم العواقب على أمن العالم وسلامه نتيجة سوء التقدير أو الخطأ في احتساب العواقب ، أو غير ذلك من العوامل التي قد تغيب عن الدولة المهاجمة ، وقد تجرها قبل غيرها إلى النزاع على مستوى المعمورة .

إني باسم المجموعة العربية ، أطلب من الجمعية العامة الموقرة تأييد مشروع القرار المطروح عليها .

السيد باسندوه (اليمن) : لما كانت هذه الدورة هي أول دورة تعقدها جمعيتنا العامة منذ وقوع العدوان الامريكي الغادر يوم الخامس عشر من شهر نيسان/ابريل الماضي ، على الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، فانه لبديهي أن يجري بحث ذلك الاعتداء الصارخ في هذه القاعة حتى نقوم باتخاذ ما يتناسب مع خطورته وفداحة نتائجه من المقررات الحازمة .

ففي ذلك اليوم المشؤوم قامت ، كما نعلم جميعا ، طائرات سلاح الجو الامريكي الضخمة اف ١١١ من قواعدها في المملكة المتحدة ، ومعها طائرات من نوع ، آخر ، أو أنواع أخرى ، أقلعت من حاملات الطائرات الامريكية الرابضة قبالة الشواطئ الليبية ، باختراق أجواء ذلك البلد العربي الافريقي غير المنحاز ، العضو في الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية ، لتصب حمولاتها من القذائف الرهيبة المروعة على سكان مدينتي طرابلس وبنغازي الآمنين ، فحصدت أرواح العشرات من الأطفال والنساء والشيوخ العزل ، وأصابت المئات غيرهم بجروح متفاوتة ، وهدّمت العديد من دور أحيائهما السكنية على من فيها من الابرياء ، بكل وحشية ودونما رأفة . ورغم ذلك ، راحت الولايات المتحدة الامريكية ، في تحد ظاهر للرأي العام العالمي كله ، تعلن عن

Digitized by UNOG Library

قيامها بذلك العمل الوحشي البشع بكل تفاخر ومباهاة ، لدرجة أن رئيس الادارة الامريكية ظهر ليلة عيد على التليفزيون وكأنه يزف بشرى سارة الى الشعب الامريكي .

ولقد تدارس مجلس الأمن الأمر فور حدوثه ، وكاد يصدر قرارا يدين الولايات المتحدة بصريح العبارة ، غير أن مندوبها لجأ الى استخدام حق دولته في النقض ، فحال بذلك دون صدور القرار .

وازاء حيلولة المندوب الأمريكي دون قيام مجلس الأمن باصدار قراره الذي حظي بتأييد غالبية الدول الأعضاء ، فانني أود أن أنتهز هذه الفرصة لأبدي وجهة نظري في ما أراه ، وربما يراه معي آخرون ، ثغرة واضحة في ميثاق الأمم المتحدة ، حتى وإن يكن في هذا خروج بعض الشيء عن الموضوع الذي نحن بصدد بحثه .

إنني ، وإن كنت لا أنازع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن حقها في الاستمرار في الاحتفاظ بحق النقض ، ولا أريد حتى أن أنكر عليها أهليتها للتمتع بمثل هذه السلطة الاستثنائية ، نظرا لعلمي المسبق بما يمكن أن يجره سلب هذا الحق المتميز منها على هذه المنظمة الدولية الأم من المشاكل والمتاعب التي هي في غنى عنها ، ولا سيما في مثل هذه الظروف التي تعيشها وتمر بها ، فضلا عن ما في إحداث مثل هذا التغيير أو التعديل من الاستحالة ؛ رغم ذلك فانني لا أتردد في القول بأنني أنكر على كل دولة من الدول الدائمة العضوية تمتعها بصلاحية إستخدام حق النقض حين تكون هي المشكو بها أو المدعى عليها مباشرة . ذلك لأنها تكون قادرة على الإفلات بجلدها من الإدانة بلجوئها إلى استخدام هذا الحق الذي تملكه ، وبذلك يقف مجلس الأمن عاجزا عن ممارسة سلطاته ، وإصدار قراراته . وهذا يعني أنها ، وهي المتهم أو الخصيم والغريم ، يحق لها - في الوقت نفسه - أن تتبوأ مقعدا بين مقاعد الحكام ، وتملك حق النقض الكفيل بإبطال صدور أي حكم ضدها . فأين العدل في وضع كهذا ؟ بل أي منطق في الإبقاء على مثل هذه الحال ؟

لكن لئن كان ماجرى في مجلس الأمن حين قيامه بالنظر في موضوع العدوان الامريكي السافر على ليبيا خلال شهر نيسان/ابريل المنصرم ، هو الذي دفعني الى إثارة هذه الخاطرة ، وابداء هذه الملاحظة التي ربما كان قد سبقني اليها آخرون من قبل عبر

Digitized by UNOG Library

العقود الاربعة الماضية من عمر الامم المتحدة ، فإنني إنما أردت أن أتخذ من ذلك مثالا ، ومن ثم دليلا ، على خطأ ينبغي العمل على تقويمه وتلافي استمرار وجوده . ومع ذلك فإنه غير غائب عن ذهني أن دولة كالولايات المتحدة لن تعدم وجود من يقوم باستخدام حق النقض نيابة عنها . وليس أدل على ذلك من أن هناك من شاركها في استخدام هذا الحق عندما عرض في مجلس الامن مشروع القرار الخاص بإدانة العدوان الامريكي على ليبيا للتصويت . لذلك فإن المسألة لا تعدو كونها قضية مبدأ بالدرجة الاولى . وهي هل يحق للمتهم أو الخصم ، بل وحتى من يتواطأ معه أيضا ، أن يشارك في إصدار الحكم ؟

ان بلادي ، الجمهورية العربية اليمنية ، لم تتردد كغيرها من الدول المحبة للسلام والرافضة لكل أشكال العدوان في إدانة ذلك الاعتداء المنافي لكل القوانين والمواثيق الدولية ، والمجافي لابسط الاعراف المرعية في التعامل بين الدول ، فور وقوعه .

وها أنا اليوم أقف أمامكم لاعرب عن موقف بلادي مجددا ، ولأطالب الجمعية العامة بأن تصدر قرارا واضحا يدين المعتدي ويشجب جرمه - وذلك في نظري أضعف الايمان .

إننا لا ينبغي لنا أن نتجاوز عن قيام أي دولة - مهما بلغت قوتها ، وعظم جبروتها - بإعطاء نفسها حق إنتهاك سيادة غيرها من الدول ، ولا حق الاعتداء على شعب بلد آخر ، مهما إنتحلت لنفسها من مبررات وأعذار ، لان هذا يجعل عالمنا كله عرضة لان تسوده شريعة الغاب ، ويحكمه منطق القوة المجردة .

Digitized by UNOG Library

فما حل بليبيا الشقيقة يوم الخامس عشر من شهر نيسان/ابريل الماضي ومن قبل ذلك ، كما تفضل وفصل معالي الاخ الدكتور على عبد السلام التريكي المندوب الدائم للجماهيرية العربية الليبية عند استهلاله للنقاش ، ما حل بليبيا الشقيقة يمكن أن يحل بأي من دولنا إن نحن سكتنا عنه ، ولم نرفع عقائرنا بالشجب والادانة - ما دمنا لا نملك غيرهما للاسف الشديد .

واذا كنا نرفض الإرهاب من فرد ، فإننا نرفض الإرهاب من أي دولة أيضا ، بل ومن باب أولى .

واذا كانت الإدارة الامريكية تتهم بعض الدول بتأييدها الارهاب من خلال دعم أفراد ، فكيف تصنف عدوانها الغادر على ليبيا الشقيقة في شهر نيسان/ابريل الفائت ؟ أو لعلها تتصور أننا من الغباء لدرجة القبول بتفسيرها على أن عدوانها انما كان اجراء انتقاميا لا أقل ولا أكثر ؟ لا أعتقد أن عاقلا على هذه البسيطة يمكن أن يسلم بصحة هذا التعليل . اذ ما هو الارهاب الدولي اذا لم يكن اعتداء دولة على دولة أخرى ارهابا ؟

أو أليست الولايات المتحدة تعتبر إقدام فرد أو أفراد على قتل أو خطف شخص أو أشخاص ، أو اختطاف طائرة ركاب أو باخرة سياحية عملا ارهابيا يستحق التنديد والادانة ؟ إذن فكيف لا يكون قيام أسراب من طائراتها الحربية المحلقة باقتحام أجواء دولة أخرى ، وإلقاء حمولاتها من أدوات التدمير والقتل الرهيبة . نعم كيف لا يكون ذلك ارهابا ؟

أو ألم يترتب على عدوانها ذاك قتل مواطنين ليبيين أبرياء . وهدم العديد من الدور السكنية ، وبث الرعب والهلع في قلوب الآف ، بل مئات الآلاف من سكان العاصمة الليبية ومدينة بنغازي وغيرها من المناطق ؟ فكيف لا يكون ذلك العدوان ارهابا ، بل قمة الإرهاب ؟

ولئن كانت تهمنا سلامة فرد أو أفراد ، فيجب أن تهمنا ، من باب أولى ، سلامة شعب ، وسيادة دولة مستقلة .

Digitized by UNOG Library

واذا كنا لا نقر الارهاب من فرد أو جماعة ضد شخص أو حفنة أشخاص ، فإننا نرفضه ، بل يجب أن نرفضه ، وبشده ، من دولة ضد دولة أخرى ، وضد شعبها كله .

فالسكوت عن عدوان دولة على دولة أخرى ، يصير عالمنا غابة لا مكان فيها لسيادة ميثاق ولا قانون دولي ، فتفقد الامم المتحدة ، بالتالي ، قيمتها ، بل وحتى مبرر وجودها . إن أهم ما كشفت عنه الأيام بعد وقوع ذلك العدوان الصارخ على الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية الشقيقة ، لجوء الادارة الامريكية إلى اسلوب الافتراء على ذلك القطر العربي الافريقي الشقيق ، من خلال حملة إعلامية مدروسة ومنظمة لتضليل الرأي العام الامريكي خاصة ، والرأي العام العالمي عامة ، وايهامهما بمسؤولية ليبيا عن كل ما يقع من عمليات ارهابية في كل مكان من العالم ، توطئة لاستئناف العدوان عليها . ولكن تشاء ارادة الله أن يفتضح أمر ذلك السد الإعلامي الخطير .

تلك حقيقة وقفنا عليها جميعا من خلال متابعتنا لاجهزة الإعلام الامريكية ، وذاع أمرها في العالم كله . ومع ذلك لا تزال الحكومة الامريكية تصر - في عناد - على أن ما قامت به ضد ليبيا يوم الخامس عشر من شهر نيسان/ابريل المنصرم ، لم يكن عدوانا . وانما كان اجراء انتقاميا أو عملا تأديبيا . وعلى كل حال فلها أن تقول ما تشاء . لكننا لسنا ملزمين بقبول ما تقول . وانما نحن هنا مطالبون بأن نتخذ موقفا يجسد روح ونص الميثاق والقوانين الدولية ، ويؤكد على ادانتنا للعدوان وعلى تحميل المعتدى مسؤولية ما ترتب على عدوانه من نتائج مادية ومعنوية .

على أن خطورة العدوان تتضاعف حين يكون القائم به دولة في حجم الولايات المتحدة التي يفترض فيها أن تكون حامية السلام ، والحريصة على احترام الميثاق والقوانين الدولية . ولذلك يتعين أن تكون الادانة بقدر حجم المعتدي .

إننا في هذا الموقف لا ننطلق من رغبة في مزايدة ، وانما ننطلق من ادراك عميق بأن عدوان الولايات المتحدة على ليبيا الشقيقة يوم الخامس عشر من شهر

Digitized by UNOG Library

نيسان/ابريل عام ١٩٨٦ ، يشكل سابقة خطيرة . وإن عدم تكرره يتطلب منا ادانته بحزم وقوة ، وذلك ما نملكه للاسف الشديد .

السيد بريسلر (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تجتمع الجمعية العامة هنا هذا الصباح بناء على طلب ليبيا ، التي تحاول أن تصور نفسها كضحية بريئة وتصور الولايات المتحدة بأنها قامت بعمل لا مبرر له لم يسبقه استفزاز ضدها . فلننعم النظر أولا في ادعاءات البراءة هذه . فمثل هذه النظرة توضح لماذا اضطرت الولايات المتحدة بعد سنوات من التحذيرات والنداءات الشفوية إلى هذه الهيئة ، أن تستند إلى المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة كي تقوم بعمل من أعمال الدفاع عن النفس في ١٥ و ١٦ نيسان/ابريل هذا العام .

ولننتقل إلى السجل المخزي للارهاب والعنف الليبي . يمكننا أن نبدأ بعام ١٩٦٩ عندما استولى القذافي على السلطة ، ولكننا سنعود إلى العقد الماضي فقط . في أعقاب الاستيلاء على سفارتنا في طهران ، أحرقت سفارتنا في طرابلس في ٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٩ . وقامت الولايات المتحدة بتعليق معظم الانشطة الدبلوماسية ولكن بقي عدد قليل من موظفي السفارة . وأعقب الهجوم على سفارتنا ، هجوم مماثل على سفارة فرنسا في طرابلس في بداية ١٩٨٠ مما أدى إلى اغلاق سفارتنا في ١٥ شباط/فبراير ١٩٨٠ .

كذلك ثبت استعداد ليبيا لنقل حملتها الارهابية إلى بلدان أخرى ، في وقت مبكر . ففي شباط/فبراير ١٩٧٩ ، استخدمت ليبيا الطائرات المدنية لارسال قوات لمساعدة ديكتاتور أوغندا ، عيدي أمين . وبحلول عام ١٩٨١ بدأت ليبيا حملة من محاولات الاغتيال ومن التدخل في تشاد . وفي تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨١ فشلت عملية اغتيال حسين حبري التي خطط لها خلال زيارته للسودان ، عندما استسلم الليبيون الذين كانوا سيقومون بهذه العملية ، للسلطات السودانية . وفي تموز/يوليه ١٩٨٣ قامت القوات الليبية بغزو واحتلال أجزاء من تشاد للمرة الثانية .

Digitized by UNOG Library

وبدأ الليبيون الهجوم على ركاب الطائرات وعلى المطارات ووسائل النقل المدني في ١٩٨١ . وفي شباط/فبراير ١٩٨١ اطلق مسلح ليبي النار على المسافرين القادمين من الجزائر إلى مطار روما مستهدفا اصابة شخصية بارزة معارضة للقذافي في المنفى . وفي تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨١ انفجرت قنبلتان في حقائب سفر لدى اخراجها من طائرة وصلت إلى مصر قادمة من ليبيا . وفي نيسان/أبريل ١٩٨٤ انفجرت في مطار هيثرو بلندن قنبلة اخرى اخفيت في حقيبة لا تحمل اسما اخرجت من طائرة ركاب ليبية فأصابت خمسة وعشرين مدنيا بريئا .

وتمثل جانب آخر من حملة الارهاب التي شنها القذافي على المستوى العالمي ، والتي بدأت في مطلع الثمانينات ، في اغتيال معارضيه المقيمين بالخارج . ففي تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٠ اطلقت النار على طالب دراسات عليا في كولورادو فأصيب بجروح خطيره ؛ وفي تموز/يوليه التالي قتل طالب معارض للقذافي في أوغدين بولاية يوتاه . وطوال سنتي ١٩٨٢ و ١٩٨٣ تم التحرش بطلاب ليبيين يدرسون في أوروبا وتهديدهم بالقتل . وفي آذار/مارس ١٩٨٤ انفجرت أربع قنابل في لندن ومانشستر بالقرب من مساكن وأماكن عمل منفيين ليبيين ، جرح فيها ما يزيد على خمسة وعشرين شخصا .

وكانت ١٩٨٤ سنة دموية بوجه خاص إذ نشر القذافي شبكته الارهابية في جميع أنحاء أوروبا والبحر المتوسط . ففي آذار/مارس حرقت الغوغاء السفارة الاردنية في طرابلس ، بينما وقفت السلطات الليبية مكتوفة الايدي دون اتخاذ أي اجراء . وفي نيسان/أبريل ١٩٨٤ اطلقت النيران من المكتب الشعبي الليبي في لندن وقتلت شرطية بريطانية . وعندما أغلقت الحكومة البريطانية المكتب وقطعت العلاقات الدبلوماسية ، ألقى الليبيون القبض على عدد من الرعايا البريطانيين في طرابلس بتهم ملفقة واحتجزوهم رهينة في محاولة للضغط على الحكومة البريطانية حتى لا تحاكم من قبض عليهم في لندن .

وفي منتصف ١٩٨٤ بلغت حملة القذافي الارهابية ذروة جديدة . ففي حزيران/يونيه اعلنت وكالة الانباء الليبية الرسمية ، جانا ، أن :

Digitized by UNOG Library

"الجماهير الليبية قد قررت أن تشكل فرقا انتحارية لمطاردة الخونة وملاحقة الاعداء الكلاب حيثما وجدوا ولتصفيتهم جسديا" .

وفي الشهر نفسه ، قتل ليبي معارض للقذافي يعمل رئيسا لتحرير صحيفة عربية في أثينا بواسطة رجلين كانا يركبان دراجة بخارية . وبعد ذلك بثلاثة أشهر وجد منفي ليبي مخنوقا في غرفة فندقه في روما . وفي ذلك الصيف أصيبت تسع عشرة سفينة باضرار من جراء الالغام التي انفجرت في البحر الاحمر . وكان من المسلم به بوجه عام أن تلك الالغام قد وضعت بواسطة سفينة ليبية . وفي أيلول/سبتمبر تورط الليبيون مرة أخرى في مؤامرة لاغتيال حسين حبري رئيس تشاد باستخدام قنبلة موضوعة في حقيبة يد . وفي تشرين الثاني/نوفمبر أعلن الرئيس المصري مبارك أن القذافي أرسل أربعة قتلة إلى مصر لاغتيال رئيس الوزراء الليبي السابق البكوش وأنه تم القاء القبض عليهم . وارسلت إلى المكتب الشعبي الليبي في مالطة صور يبدو منها أن البكوش قد قتل . وعندئذ ادعت مصادر الصحافة الليبية الرسمية أن البكوش قد أعدم بواسطة الفرق الانتحارية التي أرسلت إلى الخارج لتصفية أعداء الثورة . وقد سجل ذلك نوايا القذافي بوضوح ، بالرغم من أن سفاحيه لم يتمكنوا لحسن الحظ من تنفيذ مهمتهم .

واستمرت حملة ليبيا الارهابية بلا هوادة خلال ١٩٨٥ . وقال القذافي في خطاب ألقاه في ٣١ آذار/مارس إن :

"مهمتنا هنا في هذه القيادة تتمثل في أن نتحقق من تحويل العمليات الانتحارية الفردية إلى أعمال منظمة تؤتي ثمارها المرجوة وتهزم العدو وتحرر الأمة ... إننا نريد من كل فرد فينا أن يقول : لقد قررت أن أموت نكاية في أمريكا ، لأن هذا القرار لا تستطيع أمريكا أن تمارس ضده حق النقض " .

فمن الذين كانوا الضحايا ؟ في شباط/فبراير كان الضحية هو السفير الليبي السابق في النمسا الذي كان قد استقال قبل خمس سنوات احتجاجا على سياسات النظام . وفي آذار/مارس كان الضحية صائغا ليبيا في روما . وفي نيسان/أبريل كان الضحية رجل أعمال ليبيا في نيقوسيا ، وطالبا ليبيا ومواطنا مغربيا يقيمان في ألمانيا

Digitized by UNOG Library

الغربية . وفي أيلول/سبتمبر كانت الضحية اثنين من رجال البريد في تونس أصابتهما الخطابات الملغمة التي هربها دبلوماسي ليبي إلى تونس . وقد حمل هذا الحادث تونس على قطع العلاقات الدبلوماسية . وفي ذلك الصيف نفسه طردت حكومة بلادي دبلوماسيا ليبيا كان يعمل هنا في الامم المتحدة وتبين تورطه في مؤامرة ضد المعارضين الليبيين لنظام القذافي الذين يعيشون في الولايات المتحدة .

وانتهت سنة ١٩٨٥ بهجمات ارهابية بشعه في مطاري روما وفيينا في ٢٧ كانون الاول/ديسمبر . وقد قتل فيها عشرون شخصا من بينهم أربعة ارهابيين . وجرح ما يزيد على ١١٠ أشخاص . وكان خمسة من القتلى أمريكيين ، من بينهم فتاة في العقد الثاني من عمرها . وكانت ليبيا متورطة بصورة عميقة في دعم مجموعة أبي نضال التي نسقت هذه الهجمات الارهابية ونفذتها . وكان التواطؤ الليبي واضحا . وذكر مسؤولون تونسيون أن نظام القذافي كان يحوز جوازي سفر تونسيين استخدمهما الارهابيون . ولم يكن بوسع هؤلاء الارهابيين الحصول على جوازي السفر هذين بغير التغاضي المقصود من جانب السلطات الليبية .

وننتقل الآن إلى سنة ١٩٨٦ . إن اصرار القذافي على نشر الموت والدمار قد تسبب في المزيد من الفظائع . فقد استمر التدخل بالقوة في شؤون الدول الافريقية الاخرى . ففي ١٠ شباط/فبراير هاجم المتمردون الذين تدعمهم ليبيا القوات التشادية في جنوب تشاد ، وفي ١٧ شباط/فبراير قصفت قاذفة قنابل ليبية قاعدة جوية في نجامينا . وبينما أنكرت ليبيا أية مشاركة في القتال ، ذكرت حكومة تشاد أنه كان من بين الاسرى عدد من الليبيين . وإلى جانب هذه الاحداث كانت خطابات القذافي مليئة بالكراهية والعنف . ففي ٥ آذار/مارس أعلن :

"إن أي شخص غادر ليبيا يقف الآن في صفوف الاعداء ، جانب أمريكا . لقد انتهى أمره . ولي يلقى أية رحمة أو علامة تعاطف في الداخل أو الخارج . وسيمحى تماما أي أثر له . حتى مسكنة لا ينبغي أن يبقى" .

Digitized by UNOG Library

وفي ٥ نيسان/أبريل انفجرت قنبلة في مرقص في برلين الغربية يرتاده الجنود الامريكيون ، فقتلت مجندا امريكيا وامرأة تركية وجرحت ما يزيد على ٢٣٠ شخصا . ربعهم تقريبا من الامريكيين . ومات جندي أمريكي آخر متأثرا بجراحه في حزيران/يونيه . وأوضحت بجلاء الادلة التي لا يمكن دحضها تورط المكتب الشعبي الليبي في برلين الشرقية .

ولن أكرر هنا القائمة الطويلة للتحذيرات الشفوية التي وجهناها والجهود الدبلوماسية التي بذلناها في اطار هذه المنظمة والتي حاولنا أن نثني بها ليبيا عن المضي في حملتها الارهابية . فهذه مسائل مسجلة في وثائق الامم المتحدة ويمكنكم جميعا الاطلاع عليها .

Digitized by UNOG Library

في هذه الظروف تصرفنا في النهاية دفاعا عن النفس . ففي ١٤ نيسان/ابريل ، صرح الرئيس ريغان باتخاذ اجراءات ضد مراكز التخطيط الارهابي في ليبيا ردا على الهجمات الارهابية المتكررة ضد مواطني الولايات المتحدة وممتلكاتها والتي شنت برعاية ليبيا . وقد اتخذت هذه الخطوة على مضض : وبعد تحذيرات متكررة وبعد توافر أدلة قاطعة على استمرار حكومة القذافي في التورط في دعم وتوجيه الاعمال الارهابية ضد أهداف أمريكية ، وبعد أن قامت عناصر ليبية برصد دقيق للمنشآت الامريكية والافراد الامريكيين وغيرها من الاعمال المماثلة التي أوضحت امكانية ارتكاب المزيد من الاعمال الارهابية . وقد اقتصرت ضربتنا على مرافق الارهاب والمعدات العسكرية التي تدعم هجمات القذافي علينا . وكما ذكر الرئيس في ذلك الوقت :

"كانت الهجمات مركّزة واستهدفت أماكن محددة لتقليل الخسائر بين أفراد الشعب الليبي ، الذي ليس بيننا وبينه خلاف ." .

وفي تلك الليلة ، قدم الرئيس ، وهو يصف وحشية الارهاب الذي يتسم به حكم القذافي ، الدليل التالي :

"إن الأدلة قاطعة الآن على أن القصف الارهابي لملهى "لابل ديسكوبتك" قد خطط لها ونفذت بأوامر مباشرة من النظام الليبي . ففي ٢٥ آذار/مارس ، أي قبل الهجوم بأكثر من اسبوع ، صدرت أوامر من طرابلس للمكتب الشعبي الليبي في برلين الشرقية بالقيام بهجوم إرهابي ضد الأمريكيين يتسبب في أكبر عدد من الاصابات دون تمييز . وبعد ذلك قام عملاء ليبيا بوضع القنبلة . وفي ٤ نيسان/ابريل أبلغ المكتب الشعبي طرابلس بأن الهجوم سينفذ في الصباح التالي . وفي اليوم التالي أخبروا طرابلس مرة أخرى بالنجاح الباهر الذي أحرزته مهمتهم" ."

وكما ذكر الرئيس : "إن أدلتنا مباشرة ودقيقة ولا يمكن دحضها ." .

إن أدلتنا سليمة . وأولئك المكلفون من حكوماتهم ببحث هذا النوع من الادلة يسلمون بذلك أيضا . وقد أعلنت حكومة المانيا الاتحادية أن لديها تأكيدا مستقلا بتورط ليبيا في قصف ملهى "الابل" . كما أعلن أعضاء القمة الاقتصادية في طوكيو

Digitized by UNOG Library

والاتحاد الاقتصادي الاوروبي انه لا يمكن آن تكون لهم علاقات طبيعية مع دولة تدعم الارهاب ، وذكروا ليبيا بالتحديد كدولة من هذا النوع .

والسؤال الذي طرحته العديد من البلدان هو ما اذا كانت استجابة الولايات المتحدة تتناسب مع الحدث ، وما اذا كانت تتفق مع القانون الدولي ؟ والرد على شقي السؤال هو : نعم . وقد قال الرئيس ريغان :

"عندما يتعرض مواطنونا للهجوم أو العدوان في أي مكان من العالم بأوامر مباشرة من نظام معادٍ ، فاننا سنرد على ذلك ما دمت أنا في هذا المنصب . إن الدفاع عن النفس ليس حقا لنا فحسب ، بل انه واجبنا . وهو الذي من أجله قمنا بهذه المهمات . وهو يتفق مع المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة ، التي تسلم "بالحق الطبيعي في الدفاع عن النفس .. اذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء الامم المتحدة" ."

وقد اتخذت الولايات المتحدة ذلك الاجراء لتقليل قدرة ليبيا على المضي في اقتراف عدوان غير قانوني على الولايات المتحدة ورعاياها عن طريق القوة الارهابية . ولم تكن اجراءات الولايات المتحدة انتقاما أعمى أو تستهدف الاخذ بالثأر . لا ، لقد كانت اجراءات الولايات المتحدة تستهدف منع المزيد من الهجمات فحسب .

ومن المؤسف انه ، بينما سعت الحكومات المسؤولة الى عزل جرثومة الارهاب الليبي واحتوائه ، فان العنف الليبي قد استمر . ففي ١٧ نيسان/ابريل أطلقت أربعة قنابل تحملها الصواريخ على قصر السفير البريطاني في بيروت . وأعلنت جماعة عمر المختار المرتبطة بليبيا مسؤوليتها عن الحادث . وفي نفس اليوم قتل أحد الرهائن الامريكيين واثنان من البريطانيين في بيروت بدعوى الانتقام من الهجمات الجوية على ليبيا . وفي اليوم التالي ألقت السلطات التركية في أنقرة القبض على أربعة ليبيين ، منهم أعضاء في المكتب الشعبي الليبي ، حاولوا الهجوم على ناد لضباط الولايات المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وقد حضر الكثير من دول عدم الانحياز اجتماع القمة الذي عقد في هراري في أيلول/سبتمبر الماضي . وقد استخدم القذافي ذلك المنبر لكي يتحدى مبادئ هذه المنظمة وليقسمنا الى معسكرات متعادية ولكي يمجد قضية الارهاب ، فقال :

"أعدكم من فوق هذا المنبر بأني سأبذل ، من الآن فصاعدا ، كل ما في وسعي لتقسيم هذا العالم الى معسكرين - معسكر التحرر ومعسكر الامبرياليين ... يجب تحرير كل شيء ... فكل الدول المتحدثة بالفرنسية ... ليست مستقلة وهي طابو خامس داخل الحركة ... وكلمة كومنولث كلمة مثيرة للحرج الشديد ... فهي تعني أنكم ممتلكات لبريطانيا ... وهو شيء يبعث على الخجل"

وبعد ذلك بأسبوعين ساوى القذافي بين الارهاب وحروب التحرير والثورات .

وبهذا أكون قد عرضت هنا اليوم سجل نظام القذافي . إن الدليل على الافلاس الأخلاقي للقذافي مطروح على الجمعية . وأنا أسأل الأعضاء : أي سند أخلاقي يسمح لليبيا حتى بالمثول أمام هذه الجمعية ؟ ما هو الاساس الذي يقوم عليه ادعاؤها بأنها تدافع عن القانون الدولي واحترام مبادئ ميثاق الامم المتحدة ؟ ان ليبيا تبلغ ذروة النفاق اذ تقدم مشروع قرار للجمعية العامة يؤكد من جديد :

"التزام جميع الدول بالامتناع عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها في علاقاتها الدولية" و "الحق غير القابل للتصرف لجميع الشعوب في اختيار نظامها السياسي والاجتماعي والاقتصادي دون ما تدخل أو تخريب أو قسر أو قيد من أي نزع كان" .

وازاء كل هذه الانشطة التي تشجعها ليبيا ، ليس غريبا أن يتزايد تنصل الحكومات التي تتمسك بمعايير السلوك الدولي المتعارف عليها من نظام القذافي . واسمحوا لي أن أؤكد أن وفد بلادي لم يسع الى هذه المناقشة . ولكنها وقد بدأت الآن نأمل أن تكون مناسبة لكل البلدان الممثلة هنا لكي توضح معارضتها للارهاب الليبي ولكي تنأى بنفسها عن المهاترات الليبية العدوانية وأعمالها التي تدعو للاشمئزاز . إن الشعب الامريكي ، مثله مثل جميع شعوب العالم التي كانت ضحية للارهاب الليبي أو التي تخشاه ، يرقب ما ستقوله وتفعله هذه الهيئة . بشأن هذه الشكوى المتسمة بالنفاق التي تقدم بها نظام يستحق الازدراء من المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

السيد سيزار (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد ارتاح وفد تشيكوسلوفاكيا لما قررته الجمعية العامة من ادراج البند ١٤٢ على جدول أعمال هذه الدورة وهو البند المكرس لمسألة الهجوم العسكري الذي قامت به الولايات المتحدة على ليبيا في نيسان/ابريل الماضي .

لقد درسنا باهتمام اعلان رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية الذي اعتمد في دورتهم المعقودة في أديس أبابا في أواخر تموز/يوليه من هذا العام . وتقف جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية الى جانب مضمون ذلك الاعلان الذي يعبر عن الحكمة الجماعية للدول الاعضاء في تلك المنظمة الدولية الهامة . كما نوافق موافقة تامة على النتائج القاطعة التي توصل اليها في هذا الصدد اجتماع القمة الثامن لبلدان عدم الانحياز في هراري . ويذكر الاعلان السياسي الذي اعتمد في ذلك الاجتماع ، بين جملة أشياء ، أن :

"رؤساء الدول أو الحكومات [أعلنوا] ادانتهم الشديدة لهذا العدوان الذي لا مبرر له ، والذي يشكل عملا من أعمال الارهاب التي تمارسه دولة وخرقا للقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة" . (A/41/697 ، ص ٦٦ ، الفقرة ٢١٥)

Digitized by UNOG Library

لقد تابعنا عن كثب التطورات التي وقعت في جنوب البحر المتوسط ، خاصة منذ بداية هذا العام ، عندما صعّدت الولايات المتحدة من ضغطها السياسي والنفسي والاقتصادي ، ثم للأسف الضغط العسكري على الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية .

لقد شجبنا الحظر الاقتصادي المفروض على ليبيا ، اذ نعتبر هذا الاجراء بمثابة حلقة أخرى جديدة في سلسلة أحداث اساءة استخدام العلاقات الاقتصادية الدولية من أجل فرض القسر السياسي . ونحن بوصفنا دولة تعرضت ، مع دول اشتراكية أخرى ، على مدى عدة عقود ، لجزاءات شتى ، ولتدابير تمييزية ، ولتأثير القيود على "الصادرات الاستراتيجية" وما الى ذلك ، نتفهم تماما السخط المشروع الذي تشعر به ليبيا ، وكذلك عدد آخر من الدول الأعضاء ، ازاء هذه الخطوة التي اتخذتها حكومة الولايات المتحدة . وبالمناسبة ، يبرهن هذا المثال ، من أمثلة الحظر الاقتصادي ، مرة أخرى على وجود مبرر لمناقشة هذه الأمور كل سنة في دورات الجمعية العامة . إذ لابد من استئصال هذه الظاهرة من العلاقات الاقتصادية الدولية .

وبالاضافة الى ذلك ، من المؤسف أن التطورات التي حدثت في جنوب البحر المتوسط في عام ١٩٨٦ ، تسببت في أكثر من مجرد الضغط الاقتصادي على ليبيا . اذ قامت بحرية الولايات المتحدة وقواتها الجوية بسلسلة من المناورات ذات طابع استفزازي وترويعي سافر للغاية وأدى هذا العمل في حد ذاته الى زيادة التوتر في المنطقة . لقد أصدر وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا بيانا في ٢٥ آذار/مارس ١٩٨٦ ، يدين الهجوم العدواني الذي شنته الولايات المتحدة على اقليم ليبيا ذي السيادة . وقمنا في اليوم التالي بالاعراب عن سخطنا في مجلس الأمن .

لقد تعاطفنا مع مبادرة مالطة التي طلبت - قبل هجوم الولايات المتحدة على ليبيا في نيسان/ابريل الماضي بثلاثة أيام - عقد مجلس الأمن ، وسعيا الى تلافي النزاع المحدق ، حاولت أن تشرك مجلس الأمن في الدبلوماسية الوقائية في هذا الصدد ، لكن للأسف ضاعت هذه المحاولة سدى .

Digitized by UNOG Library

إن الهجوم العدواني المسلح الذي شنته الولايات المتحدة ضد ليبيا في نيسان/ابريل الماضي ، قد أثار بحق سخط الرأي العام العالمي والسواد الأعظم من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة . إن هذا الانتهاك الصارخ للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة والمعايير المتحضرة للسلوك في العلاقات بين الدول ، حدث مصادفة أثناء انعقاد اجتماع وزاري لحركة عدم الانحياز في نيودلهي . وقد أعرب المشاركون في هذا الاجتماع في البلاغ الذي أصدروه آنذاك ، وبعد ذلك عن طريق وفدهم الوزاري الذي جاء الى هنا ليدلي ببيانه أمام مجلس الأمن ، عن ازدرائهم لدبلوماسية البوارج الحربية ، التي اعتبرت خطأ ، في وقت ما ، صفحة طويت الى الأبد ، وأصبحت تشكل فقط فصلا مخزيا من تاريخ العلاقات الدولية في بداية هذا القرن .

لقد أدانت جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بلا لبس أو غموض الهجوم العسكري الذي شنته الادارة الامريكية الحالية على ليبيا ، وهي بلد عربي نام . ونحن نؤكد من جديد تعاطفنا وتضامننا مع شعب ذلك البلد . ونعرب عن اقتناعنا انه سيواصل الصمود أمام ضغط أولئك الذين لم يقبلوا الاتجاه التقدمي لعدد من الدول النامية ومنها ليبيا . ومرة أخرى ، نؤكد استنكارنا القوي لاستخدام القوة والاملاء الدولي وهستيريا النزعات الحربية ، ونطالب بايقاف كل الاستفزازات العسكرية وغيرها من الاستفزازات الأخرى الموجهة ضد ليبيا ، وكل ضغط يمارس ضد ذلك البلد . وهذا أمر ضروري ، ليس فقط نظرا لاحتياج ذلك البلد الى التنمية السلمية ، بل أيضا لصالح مصير السلم والأمن في منطقة البحر المتوسط بأسرها ، وهي منطقة قريبة للغاية من كل من أوروبا وافريقيا ، قريبة أيضا من منطقة الشرق الأوسط التي تعاني معاناة حادة .

وفي هذا السياق ، أود أن أذكّر بالبيان الذي أدلى به وزير خارجية جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية خلال المناقشة العامة في الدورة الحالية للجمعية العامة عندما قال :

Digitized by UNOG Library

"ومن جانبنا ، نحن نعتقد أنه يمكن الاستعاضة عن الردع والتخويف والتهديد بالانتقام بضمانات ثقة قوية . فالتعايش السلمي يمكن بل ويجب أن يصبح المبدأ العالمي الأسمى للعلاقات بين الدول . ويجب أن يحظر الى الأمن باعتباره كلاً لا يتجزأ ." (A/41/PV.18 ، ص ٥٣)

وفي رأينا انه ينبغي للولايات المتحدة أن تستجيب على نحو ايجابي وبنّاء لنداء الاتحاد السوفياتي بأن يسحب كلاهما أساطيله البحرية من البحر المتوسط . ونحن نقدر بل ونؤيد جهود دول المنطقة المحايدة غير المنحازة الرامية الى تحويل البحر المتوسط الى منطقة سلم وتعاون ، لا منطقة عدوان وحرب ومواجهة .

ونحن مقتنعون بأن ذلك الهدف سيتحقق اذا ما بذل المجتمع الدولي جهودا متضافرة تحقيقا لهذه الغاية واذا توافرت الارادة السياسية بما يكفي من قوة .

السيد الاتاسي (الجمهورية العربية السورية) : تناقش الجمعية العامة اليوم البند المتعلق بالهجوم العسكري الجوي والبحري الأمريكي ضد الجماهيرية العربية الليبية . انه عدوان ، من الناحية المادية تم ارتكابه في شهر نيسان/ابريل من هذا العام ، ومن الناحية الفعلية والعملية ما زالت آثاره مستمرة حتى الآن . انه عدوان ارتكبته الادارة الأمريكية ضد ليبيا ، وشاركت في هذا العدوان بريطانيا التي وضعت أراضيها ومطاراتها تحت تصرف الولايات المتحدة الأمريكية لارتكاب العدوان . وكنت أتمنى منذ البداية أن يكون اسم هذا البند الاعتداءات الأمريكية والبريطانية على الجماهيرية العربية الليبية ، نظرا لكون العدوان تم بالتشاور والتواطؤ والإعداد والتخطيط من قبل الادارتين الامريكية والبريطانية ، إلا أن بعض المنظمات الدولية والاقليمية ، كمجموعة دول عدم الانحياز ومؤتمر القمة الافريقي والمؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية ، ارتأت أن تخصّ بالذكر العدوان الأمريكي على ليبيا دون العدوان البريطاني لأن الدور البريطاني لا يرقى الى مستوى الدور الأمريكي .

Digitized by UNOG Library

وبتاريخ ١٤ نيسان/ابريل من هذا العام قامت الولايات المتحدة الامريكيـــة بعدوان بربرى وحشي ضد مدينتي طرابلس وبنغازي . حيث انطلقت القاذفات الامريكيـــة ، وبتوقيت واحد ، من مطارات بريطانية ومن حاملة الطائرات التابعة للأسطول الســـادس الامريكي في البحر الابيض المتوسط باتجاه الجماهيرية العربية الليبية وألقـــت بحمولتها فوق أهداف مدنية صرفة في طرابلس وبنغازي ، وبغارة جبانة في ظلام الليـــل ، الامر الذي تسبب في قتل وجرح العشرات من الاطفال والنساء والشيوخ ، وفي هـــدم المستشفيات والمدارس والسفارات وحتى بيوت العبادة ، وبشكل يكذب ادعـــاءات الادارة الامريكية وممثلها في مجلس الامن عندما قال بتاريخ ١٥ نيسان/ابريل :

"نفذت القوات المسلحة للولايات المتحدة الامريكية سلسلة من الضربـــات المرسومة بدقة ضد أهداف في ليبيا ذات صلة بالارهاب . وقد تمت تلك الضربـــات وعادت طائرات الولايات المتحدة الى قواعدها" . (S/PV.2674 ، ص ١٣ - ١٥)

بينما المعلومات الاكيدة تشير الى أن القصف لم يصب أي هدف عسكري ، أو كما تدعـــي الادارة الامريكية بأن له صلة بالارهاب ، بل أصاب واستهدف الاحياء السكنية والمنـــازل والمدارس ومركزا لرعاية المعوقين وبعض السفارات الصديقة للولايات المتحدة الامريكية

إن العدوان الامريكي على ليبيا لم يكن وليد الساعة التي حصل فيها حتـــى أن العالم لم يفاجأ به . فمنذ سنوات طويلة تتبع الولايات المتحدة سياسة عدوانيـــة واستفزازية ضد الجماهيرية العربية الليبية على نحو جعل هذا البلد الصغير وغيـــر المنحاز ينبه المنظمة الدولية والرأي العام العالمي الى خطورة ما تقوم به الولايـــات المتحدة من استفزازات وتحرشات الى مضايقات اقتصادية وصلت الى فرض الحصار ومحاولـــة تركيع نظام الثورة في ليبيا . وعندما لم تُجدِ هذه الطرق والوسائل في تركيع هـــذا النظام الثورى كان لابد من إلصاق تهمة الارهاب به كي تجد الادارة الامريكيـــة المبررات ، وكأنها الشرطي الدولي ، لضربه . فمهدت لذلك بحملة إعلامية واسعة نفذتهـــا بكل دقة المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية ، متهمة ليبيا بكونهـــا وراء الارهـــاب الذى يشهـده العالـم ويقـع ضحيتـه المواطنـون الامريكيون الابرياء بسبب

Digitized by UNOG Library

السياسة الحمقاء التي تنفذها حكومتهم في واشنطن . وذهب التخيل في ذهن من هو وراء هذه الحملة الى أن تهمة الإرهاب كافية للقضاء على الثورة الليبية وقائدها المظفر العقيد معمر القذافي . وادعت الادارة الامريكية كذبا وبهتانا أن لديها الادلة الدامغة التي تدين ليبيا في عمليات الارهاب . وهنا أقتبس من قول لممثل الولايات المتحدة الامريكية في مجلس الامن أيضا بتاريخ ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ما يلي :

"هناك دليل مباشر محدد ولا سبيل الى دحضه بأن ليبيا تتحمل مسؤولية القصف الذى حدث في برلين الغربية في ٥ نيسان/ابريل والذى نجم عنه موت الرقيب كينيث فورد وفتاة تركية وجرح ٢٣٠ شخصا آخرين ، ومن بينهم ٥٠ فردا عسكريا أمريكيا" . (S/PV.2674 ، ص ١٦)

وفي هذا الصباح استمعنا الى ادعاءات الممثل الامريكي يسرد أقوالا للرئيس ريغان ، وكأن الرئيس ريغان هو محكمة العدل الدولية .

ألم تستمع الجمعية العامة في هذا الصباح لسفير الجماهيرية العربية الليبية الدكتور على التريكي وهو يعلن أن بلاده أكدت أكثر من مرة رفضها للإرهاب ، وأعلن تحديه للادارة الامريكية أن تقبل اللجوء الى محكمة العدل الدولية . ومن الطبيعي أن ترفض الادارة الامريكية مثل هذا العرض ، لان كل ادعاءاتها هي محض كذب وافتراء على الشقيقة ليبيا .

ومع الاسف ، فإن حكومة السيدة تاتشر انساقت وراء هذه الدعاية وصفقت لها حتى صدقتها ، وشاركت في العدوان . ولكن عندما ظهر كذب الادعاء الامريكي ، وهنا أشير الى استقالة الناطق الصحفي في الخارجية الامريكية كالب لعدم صحة المعلومات وتشويهها ، أرادت الحكومة البريطانية أن تتنصل من هذا الموضوع إلا أن أيديها كانت ملطخة بدماء الابرياء من الشعب الليبي الشقيق عندما قدمت أراضيها كقاعدة لانطلاق العدوان .

لم يعد هناك مجال للشك بأن ما قامت به الادارة الامريكية من عدوان على ليبيا كان عدوانا مبيتا ، وان امريكا تعد له منذ سنوات طويلة . وعلى الرغم من ان الجماهيرية العربية الليبية أرادت سلوك طريق الحوار دون المجابهة فان الادارة الامريكية رفضت هذا الطريق ولجأت الى الطريق الذى تعتقد بأنه الاصلح ، وهو طريق

Digitized by UNOG Library

الحصار والعدوان لتنفيذ مخططات ذات أهداف استراتيجية ولا تمت بصلة الى ما يدعـــون أنه إرهاب . وكان لها ذلك . وإنه لمما يؤسف له ان الادارة الامريكية ادعت كذبـــا بأنها تمارس حق الدفاع المشروع عن النفس وفقا لاحكام المادة ٥١ من ميثاق الامـــم المتحدة ، مستهزئة بعقول البشرية جمعاء ومستخفة بأحكام الميثاق وبالمنظمة الدوليـة بأسرها ، هل يعقل أن تقوم ليبيا بتهديد أمن الولايات المتحدة الامريكية كما تدعـــي بذلك ؟ هل أتت الجماهيرية العربية الليبية الى السواحل الامريكية لتهدد أمـــن الولايات المتحدة ، أم أن هذه الاخيرة هي التي ذهبت الى حيث ليبيا واقعة على شواطـئ البحر الابيض المتوسط ، عارضة عضلاتها وقواها من خلال تجوال أسطولها في هذا البحـــر الهادئ ؟

إن الموضوع لا يحتاج الى كثير من التبصر . وهدف الادارة الامريكية هو الإطاحـــة بثورة ليبيا بقيادة الزعيم معمر القذافي . فليبيا دولة تقدمية وغير منحازة وتنتهج نهجا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا مستقلا . وليبيا هي في الخندق الامامي الاول لتحرير فلسطين من العدو الصهيوني الغاصب . وليبيا على علاقات ودية مع الاتحاد السوفياتـــي ودول المنظومة الاشتراكية . وليبيا ايضا تتعاطف مع حركات التحرر في العالم ومـــع الانظمة التي تكرهها الولايات المتحدة الامريكية . وليبيا تدين نظام الفصل العنصـــرى في جنوب افريقيا . ولذلك فان الادارة الامريكية تعتبر ان كل من لم يخضع لها او مـــن لم يكن تابعا لها فهو خارج عن القانون وإرهابي . هذا هو المنطق الامريكي الاعـــوج . إن كل ما قامت به ليبيا ـ وثورتها المظفرة ـ أنها صفت القواعد الاجنبية البريطانيـة والامريكية في طبرق وطرابلس ، وأنهت الاحتكارات الامريكية النفطية ، ولذلك يجب تصفيـة النظام الليبي بشتى الطرق .

Digitized by UNOG Library

إن ماقامت به الولايات المتحدة الامريكية من عدوان يشكل سابقة خطيرة فـــي تاريخ العلاقات الدولية . ويشكل انتهاكا صارخا لاحكام الميثاق وقواعد القانـــون الدولي وللمبادئ التي تنادي بعدم استعمال القوة أو التهديد بها في العلاقات ما بيـن الدول . إن التهديد باستعمال القوة هو نوع من إرهاب الدولة وإن تواجد الاسطـــول السادس الامريكي في البحر الابيض المتوسط وتهديداته الدائمة لدول المنطقة هي من أجل تنفيذ مهمة الارهاب ، وتاريخه وسجله ، أي الاسطول السادس ، حافلان باللجوء الـــى الارهاب . فلقد قصفت مدينة بيروت وضواحيها من احدى قطعه "نيوجرسي" في عـــام ١٩٨٣ . ويطيب لي ، بهذه المناسبة ، أن أذكر الحكومة الامريكية بالطيار الذي اسقطته قواتنا الجوية وهو يشن هجوما على القوات السورية ، واسمه غودمان ، وقد سلمناه الـــى الحكومة الامريكية فيما بعد . ومن احدى حاملات الطائرات التابعة لهذا الاسطول انطلقت الطائرات لاعتراض الطائرة المصرية المتجهة الى تونس والتي ارغمت على النزول فـــي احدى الجزر الايطالية . كما ان قطع هذا الاسطول ساهمت في تموين الطائرات الاسرائيليـة عندما قصفت مدينة تونس في العام الماضي . ان سياسة ارهاب الدولة التي تمارسهـــا الولايات المتحدة الامريكية سواء مباشرة أم عن طريق أساطيلها وقواعدها العسكريـــة لتجعلنا نتساءل باستمرار عن هذه الدولة العظمى التي تتشدق بالحرية والديمقراطيـــة وتمارس سياسة الارهاب وترتكب العدوان وتتدخل في الشؤون الداخلية لزعزعة الاستقـــرار منتهكة بذلك قواعد السلوك المتحضر والمتمدن ولا يجاريها في هذه السياسة إلا حكومـــة تل أبيب الارهابية التي تمارس القتل والارهاب والتشريد والقصف المستمر وطرد السكـــان وتحويلهم الى لاجئين .

إن العدوان الامريكي على الجماهيرية هو عدوان مبيت ومخطط له ويعبر عن تصميم الادارة الامريكية على القضاء على ليبيا وثورتها . كما ان هذا العدوان يؤكـــد ان الولايات المتحدة الامريكية هي العدو الرئيسي للشعب العربي وتمثل القوة الرئيسيـــة التي يرتكز عليها الكيان الصهيوني في جميع اعماله العدوانية والتوسعيـــة . ان الترسانة العسكرية الامريكية هي المصدر الوحيد الذي يدعم ويغذي حروب اسرائيل

Digitized by UNOG Library

العدوانية ؛ ولا ينسى الشعب العربي الجسر الجوي الذي مدته الولايات المتحدة لإنقاذ اسرائيل في حرب ١٩٧٣ . إن الشعب العربي لاينسى أبدا مباركة الولايات المتحدة لعدوان اسرائيل على تونس وعلى سيادتها وأراضيها ولا ينسى أبدا أن امريكا هي العائق الوحيد للسلم في منطقة الشرق الاوسط من جراء سياسة التعاون الاستراتيجي بينها وبين اسرائيل ، هذا الحلف الذي يقوم على الرفض الكامل للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، وللانسحاب من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة . إن العدوان على ليبيا ليس عدوانا عليها فقط ، بل هو عدوان على الأمة العربية بكاملها . والحملة التي قادتها الصهيونية في الولايات المتحدة كانت وماتزال حملة ضد العرب وضد حضارتهم وضد قيمهم .

إن اشتراك بريطانيا في العدوان على ليبيا له مدلوله الخطير . وعلى هذه الدولة الاستعمارية ان تتحمل مسؤولياتها الناجمة عن مشاركتها في هذا العدوان . ان وضع اراضيها وقواعدها تحت تصرف الادارة الامريكية لانطلاق العدوان قد عبر الشعب البريطاني عن غضبه عليه وعارضه بمظاهراته الصاخبة ومن خلال المناقشات التي دارت في مجلس العموم البريطاني . ويبدو ان بريطانيا من خلال اشتراكها في العدوان على ليبيا لم تنس حقدها الدفين على ثورة ليبيا عندما قامت هذه الثورة بتصفية القواعد البريطانية في ليبيا . إن الحكومة البريطانية بمشاركتها بالعدوان برهنت انها لن تستطيع نسيان ماضيها وتاريخها الاستعماري في المنطقة وهي التي تآمرت على الشعب العربي وعلى حقه في الحياة الحرة والاستقلال . ان تاريخ بريطانيا الاستعماري مرتبط ارتباطا وثيقا بما يجري الان في فلسطين من ممارسات صهيونية ضد الشعب الفلسطيني . أليست بريطانيا هي التي سلمت فلسطين لقمة سائغة للصهاينة المغتصبين ؟ أليست بريطانيا هي سبب ما يجري في جنوب افريقيا من اضطهاد واعتداء وممارسات لسياسة الفصل العنصري ؟ ان الولايات المتحدة الأمريكية ليست العدوة الوحيدة للعرب . ان بريطانيا شريكة امريكا في العدوان هي ايضا عدوة العرب وعليها تحمل مسؤوليات أعمالها وهي سبب كل ما يجري في المنطقة من أمور . هي التي زرعت الكيان الصهيوني

Digitized by UNOG Library

في قلب الوطن العربي وشردت شعب فلسطين وهي التي تعاونت مع الولايات المتحدة لتثبيت هذا الكيان وتمكينه من احتلال الاراضي العربية . ودور بريطانيا حافل منذ القـدم وعدوانها على قناة السويس مع اسرائيل وبالتخطيط معها في عام ١٩٥٦ معروف للجميع .

لقد تعطل مجلس الامن من جراء "الفيتو" الامريكي . واذا لم يوضع حد لهـذا العدوان فإنه سيتكرر على بلدان اخرى . ان العدوان الثنائي يتطلب الادانة الصريحـة وضمان عدم تكراره ، واننا نؤكد للمعتدين بأننا لن نرضخ لتهديداتهم ولن نقـول لعدوانهم نعم . سيبقى شعبنا العربي يناضل ضد العدوان وضد مرتكبيه ودفاعا عن أرضنا وكرامتنا وعن استقلالنا .

السيد بون شوان نات (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الانكليزيـة) :

قرر ، في جملة امور ، اجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية في دورتها العادية الثانية والعشرين المعقودة في اديس ابابا ، باثيوبيا ، في الفترة الواقعة من ٢٨ الى ٣٠ تموز/يوليه ١٩٨٦ ، إدراج مسألة الهجوم الجوي والبحري الذي شنته الحكومة الحالية للولايات المتحدة على الجماهيرية العربية الليبية على جدول أعمال الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة . ان تلك المبادرة التي اخذت زمامها منظمة الوحدة الافريقية ، وهي مبادرة جاءت في اوانها وتستحق الثناء ، تبرهن على ان هذه المنظمة ، الناطق باسم مصالح الشعوب الافريقية ، لديها قدر كبير من الشعور بالمسؤولية والالتزام الراسخ بقضية السلم والامن في افريقيا وفي العالم أجمع . إن إدراج هذا البند على جدول أعمال الجمعية العامة يتيح الفرصة للنظر في مسألة تبعث على بالغ القلق لدى المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

قبل سبعة أشهر وفي ١٥ نيسان/ابريل ، علمت شعوب العالم بصدمة واستنكار عميق بالهجمات المسلحة الجوية والبحرية التي شنتها الولايات المتحدة على ليبيا . وهي عضو كامل العضوية في الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز . لقد مثل هذا العمل العدواني السافر انتهاكا صارخا لسيادة ليبيا واستقلالها وسلامتها الاقليمية وتحديا وقحا لشعوب العالم المحبة للسلم والعدالة ولحركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ولهذه الهيئة الموقرة .

وبتوقيت العدوان في عشية الاجتماع الوزاري للمكتب التنسيقي التابع لحركة بلدان عدم الانحياز رغم جهود ونداءات متكررة وجهت لثنيها عن القيام بأية خطوة من هذا النوع ، كانت الولايات المتحدة تعتزم توجيه انذار خطير لشعوب العالم ، وبصفة خاصة لشعوب البلدان الصغيرة التي ترغب في العيش في استقلال وكرامة وترفض أن تدور في فلك الولايات المتحدة . وكان للتحذير أثره المنشود . لقد واجه الشعب الليبي التحدي بشجاعة وإصرار يبعثان على الاعجاب . وأدانت شعوب العالم هذا التحدي ادانة قوية ودونما خوف .

وأصدر أعضاء المكتب التنسيقي التابع لحركة بلدان عدم الانحياز في اجتماعه الطارئ في نفس اليوم أي ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ بلاغا ينص على ما يلي :

"قد أدانوا بشدة هذا العمل العدواني الغادر والصارخ وغير المبرر ضد بلد شقيق من بلدان عدم الانحياز ، وهو عمل يشكل انتهاكا للقانون الدولي ولمبادئ ميثاق الامم المتحدة ، ويهدد السلم والامن الدوليين ...

"وطالب الوزراء ورؤساء الوفود بأن توقف الولايات المتحدة الامريكية فورا عملياتها العسكرية ، التي تشكل انتهاكا لسيادة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ولسلامتها الاقليمية ، وتعرّض للخطر السلم والامن في منطقة البحر الابيض المتوسط ، وتمثل تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين . وطالبوا أيضا بتقديم تعويض كامل وفوري للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية عن الخسائر البشرية والمادية التي لحقت بها" .

(A/41/285 ، المرفق ، الفقرتان ١ و ٦)

Digitized by UNOG Library

وقد تم التأكيد على هذا الموقف القاطع الذي اتخذته حركة عدم الانحياز في الوثائق الختامية الصادرة عن مؤتمر القمة الثامن لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذي عقد في هراري من ١ الى ٦ أيلول/سبتمبر الماضي .

وأعربت منظمة الوحدة الافريقية ، وليبيا عضو فيها ، عن موقفها بشكل واضح ازاء هذه المسألة . فقد جاء في اعلان مؤتمر رؤساء دول أو حكومات منظمة الوحدة الافريقية ما يلي :

"ان مؤتمر رؤساء الدول أو الحكومات يود إبلاغ حكومة الولايات المتحدة الحالية أن اعتداء نيسان/ابريل المتعمد ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ليس تهديدا للسلام فحسب ولكنه يشكل هجوما على منظمة الوحدة الافريقية . وفي هذا الصدد فإن مؤتمر رؤساء الدول أو الحكومات يدين بشدة هذا العمل العدواني الذي زاد من حدة التوتر في البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط" . (A/41/241 ، المرفق ، ص ٢)

وقد أعرب وزراء خارجية مجلس جامعة الدول العربية ، ومنظمة المؤتمر الاسلامي ، ومعظم الدول الاعضاء في الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الجماهيرية والشخصيات البارزة في جميع أنحاء العالم عن نفس هذه المشاعر . وأرسلت الشعوب التقدمية في العالم رسالة شديدة اللهجة الى الادارة الامريكية مفادها أن عدوانها الاجرامي على ليبيا أمر لا يمكن تبريره والتسامح فيه . وقد أعربت تلك الشعوب عن رفضها وستواصل الاعراب عنه .

وكلنا يدرك العواقب والآثار الوخيمة التي رتبها العدوان الامريكي على الشعب الليبي على السلم والامن الاقليميين والدوليين . فقد قتل العديد من الابرياء من النساء والاطفال ودمرت الاهداف المدنية وازدادت حدة التوتر . كما كشفت اسرائيل وجنوب افريقيا أعمالهما العدوانية المماثلة ضد الشعوب المناضلة في الشرق الاوسط والجنوب الافريقي .

وما يزيد عن ذلك خطورة هو أن أعمال العدوان هذه تمثل تحولا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة صوب زيادة الاعتماد على استعمال القوة في العلاقات

Digitized by UNOG Library

الدولية . ان السلطات الامريكية ، من خلال غزوها لغرينادا ، وحربها غير المعلنة على نيكاراغوا ، وعدوانها على ليبيا ، تريد أن توضح أن عقدة فييت نام لا تحول بينها وبين خوض حروب أخرى على التراب الاجنبي . وتبدو الولايات المتحدة في نفس الوقت الذي تحاول فيه أن تتفادى تكرار ما حدث في فييت نام على استعداد للتدخل المسلح أينما وحيثما أمكن ذلك . ولابد من وضع حد لهذا الاتجاه لئلا تقع الدول الصغيرة الاخرى ضحية له . واننا نناشد شعوب العالم بما في ذلك الشعب الامريكي ألاّ تسمح بذلك .

لقد انقضت سبعة أشهر واتضح أن اتهامات الولايات المتحدة ضد ليبيا ليست إلاّ خداعا . وانها جزء لا يتجزأ من حملة تشويه واسعة النطاق تستهدف الدول حديثة الاستقلال . وقد اتيحت لشعوب العالم الفرصة لتشهد كيفية استخدام هذه الحيلة القذرة ضد فييت نام ، وكوبا ، ونيكاراغوا ، وانغولا وغيرها من البلدان . وقد كتب العديد من الامريكيين ، بما في ذلك المسؤولون السابقون في وكالة المخابرات المركزية ، عن هذا الموضوع . واستقال مؤخرا واحد من كبار المسؤولين في الولايات المتحدة ، وهو متحدث باسم وزارة الخارجية ، احتجاجا على هذه الحملة الاعلامية المشينة . بيد أن الاكاذيب والتلاعب بالكلمات لا يمكن أن تخفي الحقيقة . فليس ثمة شك في أن الادارة الامريكية تنتهج سياسة خارجية تتمثل في استعمال القوة والتهديد باستعمالها لتقويض حركات التحرر الوطنية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول والتركيز على تنفيذ مذهب "العالمية الجديدة" . وما الحالة في ليبيا إلاّ حلقة في سلسلة هذه السياسة . والحالة السائدة في الجنوب الافريقي ، والشرق الاوسط . وأمريكا الوسطى وأجزاء أخرى من العالم تثبت هذا اثباتا قاطعا .

تؤكد فييت نام حكومة وشعبا من جديد تأييدها الراسخ لشعب ليبيا وغيره من الشعوب العربية وتضامنها معها في نضالها ضد أعمال اسرائيل والولايات المتحدة المتمثلة في التدخل والعدوان ، وفي دفاعها عن استقلالها وسيادتها وسلامتها الاقليمية . وندين بقوة هجوم الولايات المتحدة الذي لا مبرر له ونطالب بالوقف

Digitized by UNOG Library

الفوري ، ودون أية شروط ، لجميع أعمال العدوان والاستفزاز ضد ليبيا ، وبتقديم التعويض الكامل والملائم للجماهيرية العربية الليبية . ونؤيد جميع الجهود الرامية الى تحويل البحر الابيض المتوسط الى منطقة سلم وأمن وتعاون . وفي هذا الصدد ، فاننا نرحب باقتراح الاتحاد السوفياتي بالانسحاب المتزامن والمتبادل للوحدات البحرية الامريكية والسوفياتية من المنطقة كخطوة في الاتجاه الصحيح .

Digitized by UNOG Library

ومازالت الحالة في منطقة الشرق الاوسط متفجرة ويسودها التوتر . وثمة اسطول ضخم يرابط أمام الساحل الليبي . وتتخذ اجراءات استفزازية ضد ليبيا وسوريا وغيرهما من البلدان العربية . واذا لم تتخذ أية تدابير الآن فإن حادث ١٥ نيسان/ابريل يمكن أن يتكرر في أية لحظة . ونظرا لخطورة الموضوع قيد المناقشة وما قد يترتب عليه من عواقب وخيمة بالنسبة للسلم والامن الدوليين ينبغي للجمعية العامة أن تعلن موقفها بوضوح لا لبس فيه وتبدي تأييدها للشعب الليبي ضحية العدوان السافر .

ومشروع القرار A/41/L.35 الذي كان لبلدي شرف اعداده يتناول جوهر المسالة قيد المناقشة . وهو يردد بعض الآراء التي أبدتها من قبل حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية وغيرهما من المنظمات الاقليمية والدولية . والواقع انه ينص على ما يعتبر أقل ما يستطيع الجمعية العامة عمله في حدود طاقتها اسهاما في احتواء الحالة والحيلولة دون تصاعد التوتر .

أما السبيل الوحيد لتطبيع الحالة في منطقة البحر الابيض المتوسط فهو الحوار لا المواجهة . وقد اعلنت ليبيا استعدادها لتسوية جميع الخلافات بينها وبين الولايات المتحدة عن طريق المفاوضات السلمية على أساس المساواة والاحترام المتبادل ولتحسين العلاقات بين البلدين . وفي هذا الصدد يؤيد وفدي النداء الذي وجهه رؤساء دول أو حكومات منظمة الوحدة الافريقية في الاعلان الذي أصدروه في أديس أبابا بشأن هذا الموضوع حيث قالوا انه :

"ينبغي اعتماد مبدأ الحوار كضرورة أخلاقية الى جانب كونها ضرورة سياسية في منع تفجر الوضع كما هو قائم بين الحكومة الحالية للولايات المتحدة والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية" .

(A/41/654 ، ص ٧٨)

السيد هوكه (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تتناول الجمعية العامة اليوم هجوم الولايات المتحدة على المدن الليبية في نيسان/ابريل من العام الحالي .

Digitized by UNOG Library

ان نظر هذا البند من جدول الاعمال يشهد مرة أخرى على مدى تعقيد العلاقات الدولية المعاصرة . اذ نلمس من ناحية تعاظم الوعي بعدم امكانية كفالة السلم في العصر النووي إلاّ من خلال تضافر جهود جميع الدول والشعوب . الامر الذي تجسده الامكانيات التي أتاحها اجتماع القمة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ونتائج مؤتمر ستوكهولم والاتفاقات التي توصلت اليها الدول الاعضاء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتحسين التعاون الدولي في مجال استخدام الطاقة النووية في الاغراض السلمية . وثمة خطوات أخرى مسايرة لتلك الاتجاهات الا وهي التدابير الانفرادية التي تنم عن حسن النوايا والمقترحات بعيدة المدى المتعلقة بنزع السلاح والمقدمة من الاتحاد السوفياتي وسائر الدول الاشتراكية وبلدان عدم الانحياز وجميعها تندرج في اطار السعي الدائب من أجل الحوار والتفاهم .

وعلى النقيض من تلك الجهود والبوادر المشجعة لمسنا نزوعا متزايدا الى تسوية المشاكل باستخدام القوة أو التهديد باستخدامها استخفافا بمصالح الشعوب . فالنزعة الجديدة الى الهيمنة الكوكبية والسعي الى بسط السيطرة وتحقيق التفوق العسكري وتكديس مخزونات هائلة من الاسلحة النووية والتقليدية . كلها أمور تشكل تهديدا للبشرية . وينبغي للدول والشعوب المحبة للسلم على اختلاف نظمها السياسية والايديولوجية أن تعمل . بكل ما أوتيت من قوة وعزيمة . على عكس مسار تلك الحالة . ففي الوقت الراهن على وجه الخصوص . لابد لعلاقات التعايش السلمي أن تحكم العلاقات الدولية . ومن ثم تدين الجمهورية الديمقراطية الالمانية بكل قوة الغارات الوحشية التي تعرضت لها المدن الليبية بلا أي مبرر على الاطلاق وتعرب بالتضامن مع سائر الدول الاعضاء في منظمة حلف وارسو عن "عميق قلقها ازاء التدهور المطرد في الحالة الدولية الناشئة عما ارتكبته الولايات المتحدة من أعمال عدائية ضد ليبيا" . وفي رأي الجمهورية الديمقراطية الالمانية ان العمل العدواني المرتكب ضد ذلك البلد وهو عضو في حركة عدم الانحياز وفي الامم المتحدة يشكل تحديا لابسط قواعد الحياة الدولية وازدراء للرأي العام العالمي .

Digitized by UNOG Library

وبُذلت محاولات كثيرة لتبرير ذلك العمل العدواني . ولكن الرأي العام الدولي رفض بحق كل محاولات التذرع بالحاجة الى استخدام القوة لفض المنازعات . ومن دواعي القلق اليوم أن هناك محاولات لشن حملة مماثلة على دولة أخرى في المنطقة .

وقد أوضح بلدي في مناسبات مختلفة موقفه من مشكلة الارهاب . وأكرر مرة أخرى أننا نعارض أي نوع من الارهاب . ونحن ندين الارهاب الفردي والارهاب الذي تمارسه بجميع أشكاله . ولدينا الاستعداد للتعاون في مكافحتها . بيد أننا نعارض بنفس القدر من التصميم المحاولة الرامية الى تحقيق قارب أنانية بالوسائل العسكرية بدعوى مكافحة الارهاب . وخصوصا أن كل صراع اقليمي يكون محفوفا بخطر اكتساب أبعاد عالمية ووقوع كارثة نووية تقضي على كل شئ .

ومن ثم . فإن الواقعية ورجاحة العقل هما ضرورة حتمية في العلاقات الدولية . وهما شرط مسبق لا غنى عنه لتوافر الاستقرار والاستمرارية في الشؤون العالمية وامكانية التنبؤ بها . ولذا فإن الميثاق لم يفقد ملاحيته . بوصفه مدونة لقوانين التعايش السلمي معترفا بها عالميا . وقد أعيد في العديد من الوثائق اللاحقة تأكيد الوسائل والاجراءات الاساسية المبينة في الميثاق لصون السلم وتعزيز الامن الدولي وحق الشعوب في تقرير المصير . ويسرى ذلك في المقام الاول على التقيد الصارم بالالتزام المنصوص عليه في الميثاق والقاضي بالامتناع عن استخدام القوة في العلاقات الدولية أو التهديد باستعمالها . وثمة مثال آخر ألا وهو الوثيقة التي اعتمدت في مؤتمر ستوكهولم والتي أشادت بها الوفود إشادة كبيرة خلال المناقشة العامة في هذه الدورة .

وتجدر الاشارة في هذا المقام الى أن الدول الاوروبية المشاركة في المؤتمر والولايات المتحدة وكندا أخذت على عاتقها في تلك الوثيقة . المعتمدة بتوافق الآراء . الالتزام التالي :

Digitized by UNOG Library

ان الدول المشاركة في المؤتمر اذ تذكر التزامها في علاقاتها المتبادلة وكذلك في علاقاتها الدولية بوجه عام بالامتناع عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد السلامة الاقليمية أو الاستقلال السياسي لاي دولة أو اللجوء الى طريقة أخرى تتعارض مع مقاصد الامم المتحدة تؤكد مجددا التزامها باحترام وأعمال مبدأ الامتناع عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها على النحو المنصوص عليه في الوثيقة الختامية" .

Digitized by UNOG Library

وهذا يعني انها ستتقيد بنفس الالتزامات في علاقاتها مع أية دولة لم تشارك في المؤتمر ، بغض النظر عن نظام تلك الدولة السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي او الثقافي .

ينبغي للطريقة الجديدة في التفكير والعمل المطلوبة التي بدأت في الظهور أن تمكن ، لصالح الدول والشعوب المعنية ، من تسوية النزاعات القائمة والمسائل المثيرة للجدل بالوسائل السلمية فقط لاغير ، وذلك انطلاقا من سياسة تمليها المسؤولية تجاه الحياة . إن عالمنا هش للغاية ، كما ان السلم والامن اضعف من ان نعرضهما دون اكتراث لخطر التدمير . وينبغي للحصافة والحكمة السياسية والاستعداد للحوار ان تحدد القرارات السياسية . ولقد كانت الدول الاشتراكية مسترشدة بهذه الحاجة عندما اقترحت على الجمعية العامة في دورتها الحادية والاربعين اقامة نظام شامل للسلم والامن الدوليين . ان هذا النظام ، الذي يتناول الجوانب السياسية والعسكرية وكذلك الاقتصادية والاجتماعية ، سيساعد بصورة خاصة على التوصل الى تسويات سلمية للنزاعات الاقليمية . وهكذا يمكن ، في هذا الميدان الهام والمعقد ، ان تهيأ ظروف شاملة تفضي الى إعمال مقاصد ومبادئ ميثاق الامم المتحدة في عصر الذرة وعصر الفضاء .

واذا ألقى المرء نظرة على خريطة العالم ، لاسيما جنوبي البحر الابيض المتوسط الذي يتاخم بؤرة من اخطر بؤر التوتر واقدمها - أي الشرق الاوسط - ونظر الى أوروبا أيضا ، لشعر بعدم امكانية التنبؤ بمجرى التطورات لو اندلع صراع هناك . وعليه ، فإن الجمهورية الديمقراطية الالمانية تؤيد جميع المبادرات والتدابير التي تستهدف تخفيض احتمالات المواجهة السياسية والعسكرية والتوترات في البحر الابيض المتوسط وتحويل المنطقة الى منطقة للسلم الدائم والامن والتعاون .

Digitized by UNOG Library

اننا نؤيد اعلان مؤتمر القمة الثامن لبلدان حركة عدم الانحياز ، الذي انعقد في هراري ، ويدعو ذلك الاعلان الى تعزيز السلم والتعاون في البحر الابيض المتوسط ، كما نؤيد اعلان مؤتمر قمة رؤساء دول أو حكومات منظمة الوحدة الافريقية الذي انعقد في تموز/يوليه ١٩٨٦ . وورد في هذا الاعلان من بين جملة أمور :

"ينبغي اعتماد مبدأ الحوار كضرورة اخلاقية الى جانب كونها ضرورة سياسية في منع تفجر الوضع كما هو قائم بين الحكومة الحالية للولايات المتحدة والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية" . (A/41/1654 ، المرفق الثاني ، ص ٧٨ ، الفقرة ٧)

وستقف الجمهورية الديمقراطية الالمانية في الاوقات كافة الى جانب الذين يكافحون من اجل الحرية الوطنية والاستقلال والتقدم الاجتماعي . واننا نتضامن مع الشعب الليبي وجميع الشعوب الاخرى التي تتعرض لسياسات العدوان والتهديد الامبريالية . وستسترشد اعمالنا اليوم وفي المستقبل بالاقتناع بأن قوى السلم والتعقل والواقعية لابد ان تنتصر على قوى الحرب والعنف .

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٤٥

Digitized by UNOG Library